الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب واللغات
القسم: لغة وأدب عربي

المرجع:.....

شعر ولادة بنت المستكفي
ـ دراسة أسلوبية ـ

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالب(ة):
سهام العقون

إشراف الأستاذ(ة):
فهيمة زيادي شيبان

الشعبة : أدب عربي

التخصص :أدب قديم

السنة الجامعية : 2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــاء

"يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات"

"صدق الله العظيم"

اللهم علمنا أن نحب الناس كلهم كما نحب أنفسنا، وعلمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب الناس، وعلمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة ، و أن الانتقام هو أول مظاهر الظلم

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا ،بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا و إذا أسأنا إلى الناس فامنحنا شجاعة الاعتذار و إذا أساء إلينا الناس فامنحنا شجاعة العفو.

" يا رب"

شكر وعرفان

الحمد لله على نعمه

الحمد لله على كرمه

أشكر الله عزى وجل الذي ألهمني الصبر في انجاز هذه المذكرة وها هي مسيرة خمس سنوات تحتضر، وها هي الأيام تنجلي ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة زيادي شيبان فهيمة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والخالص إلى كافة الأساتذة الذين تناوبوا على دريسنا طوال المشوار الدراسي إلى كافة عمال الإدارة وكل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة قريبا أو بعيد

المقدمة

مقدمة

ارتبطت الأسلوبية، بنشأة علوم اللغة الحديثة، التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته ، حيث أصبحت تعد، مجالا من مجالات البحث المعاصر، تدرس النص الأدبي، محاولة في ذلك، الالتزام بالمنهج الموضوعي، متخذة من الأساليب موضوعا لدراستها، حيث تعمد إلى تحليل مختلف الأساليب ،وتكشف عن قيمتها الجمالية.

ولقد تناولنا في بحثنا هذا مجموعة أشعار " ولادة " بنت المستكفي موضوعا للدراسة ، متخذين من المنهج الأسلوبي، وكل ما يندرج تحته من مستويات كمنهجا للتحليل، ملتزمين في ذلك بتقنيات البحث العلمي الأكاديمي والذي دفعنا إلى الاقتراب من استخدام، هذا المنهج، هو ما حققته الأسلوبية، من قفزة نوعية، في دراسة النصوص الأدبية وعليه هل بإمكان الباحث أن يطبق المنهج الأسلوبي، باعتباره منهجا حديثا، على نص شعري قديم ؟

وما الصعوبات التي يواجهها خلال دراسته هذه ؟

ولما كان علم اللغة، هو الأرض الخصبة، التي خرجت منها الأسلوبية فما طبيعة العلاقة، التي تربطهما ؟

وما علاقتها بالبلاغة والنقد ؟

ولم يكن البحث، لينتظم، وينسجم إلا من خلال، خطة منسقة تستجيب لمعطيات البحث، ولقد تكونت من مدخل، وفصلين نظري وتطبيقي، وخاتمة، إضافة إلى ملخص، وملحق، وقائمة المصادر والمراجع أما المدخل فقد تناول المكانة، التي تحتلها المرأة في المجتمع الأندلسي ولما ننتقل إلى الفصل النظري ، نجده يتناول مفهوم مصطلح الأسلوب كما تحدث عن نشأة الأسلوبية إضافة إلى التطرق إلى أهم الاتجاهات الأسلوبية وهي: الأسلوبية الإحصائية، وأسلوبية الانزياح، والأسلوبية الصوتية، والأسلوبية الوظيفية، و الأسلوبية البنيوية.

كما تناول هذا الفصل، العلاقة التي ترتبط الأسلوبية باللغة، والنقد والبلاغة، إضافة إلى تناوله لأعلام الأسلوبية، وأهداف البحث الأسلوبي.

أما الفصل التطبيقي فجاء بعنوان شعر ولادة بنت المستكفي دراسة أسلوبية، وفيه قسم إلى ثلاثة مستويات:

المستوى الصوتي، وتناول العناصر التالية:

1-الإيقاع الخارجي، وتناول البحر، والقافية، والزحافات والعلل

2-الإيقاع الداخلي، وتناول التكرار الكمي للأصوات، وتكرار الألفاظ إضافة إلى البيان والبديع.

أما المستوى التركيبي، وقد تناول العناصر التالية:

1-نظام الجملة، وتضمن تركيب الجملة الفعلية، والاسمية

2-أنماط التوكيد

3-تحولات الضمائر

4-الإضافة

5-الأساليب الإنشائية

المستوى الثالث: وتمثل في لمستوى الدلالي، وقد تناول مختلف الحقول الدلالية، التي اختارتها "ولادة" للتعبير عن تجربتها العاطفية.

أما الخاتمة، فكانت خلاصة لمجمل أهم النتائج، أما بالنسبة للملحق فتناول السيرة الذاتية للشاعرة، وعلاقتها بابن زيدون .

واعتمدت على مجموعة من المصادر، والمراجع منها:

لسان العرب لابن المنظور، وكتاب الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم لحنا الفاخوري وكتاب مدخل إلى علم الأسلوب لشكري عياد، وكتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي، إضافة إلى كتاب البلاغة والأسلوبية لمحمد عبد المطلب، وكتاب الأسلوبية مفاهيمها، وتجلياتها لموسى ربايعة.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه، ضيق الوقت، الذي حال دون التوسع في هذه الدراسة.

مدخل:

حضيت المرأة الأندلسية في ظل الحكم الإسلامي بمكانة مرموقة، حيث يقول "هنري بيرس":" إن المرأة الأندلسية كانت تتمتع بوضعية أكثر ليبرالية من وضعية أخواتها في المشرق.[1]

ولعل الحرية، هي التي تجعل الإنسان يحس بوجوده، وبالتالي يكون قادرا على الإبداع ،بعيد عن تلك القيود ،التي تكبح جماحه ،وهذا ما كان متاحا للمرأة الأندلسية ،حيث لاقت تكريما لم تحض به المرأة في المجتمعات الأخرى .

فالأسرة الأندلسية ،أولت اهتماما كبيرا بالبنت منذ ولادتها ،فكان يطلق عليها اسم من أسماء شهيرات الإسلام مثل :أم كلثوم ،أم الحكم ،أم عاصم ،إضافة إلى أنهم ،كانوا يطلقون على البنات أسماء مستمدة من أسماء الزهور ،فقد كان" للمنصور بن ابي عامر" ثلاث بنات سماهن ،بهارا ،ونرجسا ،وبنفسجا ،فالأندلسيون ،كانوا يحرصون على تنشئة بناتهم على الصلاح و مكارم الأخلاق ،حتى تنتقل إلى بيت زوجها لتعيش معه في ود ،وصفاء فلا تذم عشيرته ،وفي هذا يقول "ابن حمديس "في إحدى بناته :

فَيَا غَرْسَةً لِلأَجْرِ كُنْتُ نَقَلْتُهَا ***** إِلَى كَنَفِي صَوْنًا ،وَ أَلْحَفْتُهَا ظِلِي .

وَأَنْكَحْتُهَا مِنْ بَعْدِ صِدْقٍ حَمَدْتُهُ ***** كَرِيمًا فَلَمْ تَذْمَمْ مُعَاشَرَةَ البَعْلِ [2]

كما أن الأسرة الأندلسية لم تفرق بين البنت و الولد ،وهذا ما يصوره لنا "ابن عمار "الشاعر ،عندما ولد "للمعتمد بن عباد" توأم من ذكر ،وأنثى .فهنأه قائلا :

اهْنَأْ بِنَجْلَيْكَ مِنْ أُنْثَى و مِنْ ذَكَرٍ **** لَا تَعْدَمِ الضَوْءَ بَيْنَ الشَمْسِ و القَمَرِ.[3]

---

[1] محمد صبحي أبو الحس، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين، ط2، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1426هـ-2005م،ص ص:26،27.

[2] – المرجع نفسه ،صص:26-27.

3 –محمد صبحي أبو الحسن ، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف و المربطين،ص:7،27.

وكان للمرأة الأندلسية نصيب وافر في النشاط العلمي في عصر ملوك ،الطوائف حيث ازدانت البيئة الأندلسية بالكثير من الشاعرات اللاتي اسمهن في إثراء الأدب الأندلسي ،بألوان طريفة في موضوعات الشعر ،فكان إثرائهن للشعر أمرا بينا في مجتمع كاد يكون كله شعراء ،ففرضهن وجودهن فرضا في مضمار الشعر ،فكن فيه «كأزهار الشقائق بلونها الزاهي الأرجواني مختالة وسط بساط الأقاح ،الذي يغطي السهول ،و ويوشي السفوح مع إطلالة الربيع »[1]

فعدد شاعرات المشرق العربي أمثال :الخنساء ،ليلى الأخيلية ،وعلية بنت المهدي ،وفضل ،و الشاعرة المهزمية، وعريب المؤمونية قليل إذا قيس بعدد الشاعرات في الأندلس ،كما أن قصائدهن كانت محدودة الكم، فضلا عن التقاليد التي لم يستطعن التحرر منها في ظل مجتمع المشرق العربي ،الذي« مهما قيل في تبذله ،وانحلاله في فترات بعينها ،إلا أنه ظل يحاسب المرأة على قولها ،وفعلها». [2]

أما في الأندلس ،فقد تمتعت المرأة بكامل حريتها في بيئة جديدة لم ترتبط بثقل تلك العادات ،والتقاليد ،التي ارتبطت بها المرأة في المشرق ،فشاركت المرة الشاعرة في كل فنون الشعر ،وكل أساليبه .فكانت تتغزل في الرجل ،كما كانت تمدح وتفخر ،وتهجو .

ولما كانت مكانة المرأة عظيمة، سارع الشعراء إلى نظم الأشعار فيها مدحا، وتغزلا، ورثاء.

كما ألف الأدباء فيها العديد من الكتب أشهرها: "طوق الحمامة في الألفة والآلاف" "لابن حزم"، حيث "يحلل فيه طبيعة المرأة، ويبوب عواطف المحبين تبويبا منظما متماسكا". [3]

فحرية المرأة الأندلسية، جعلها تتغزل في الرجل، وتطرق بابه، وتنادمه فلم تكن النساء الأندلسيات سجينات القواعد، أو حبيسات البيوت بل كانت تلتقي الرجال في ساحات الدرس، وتخرج لزيارة المساجد والأسواق برفقة جواريها.

1-عيسى خليل محسن ،أمراء الشعر الأندلسي ،ط1،دار جرير ،عمان –الأردن ،1428ه،2007م،ص:311.

2 المرجع نفسه ،ص:311.

3 محمد صبحي أبو الحسن، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين، ص:7، 30

كما ظهرت العديد من الشخصيات النسائية، التي تدور حولها قصص الحب وقصائد الغزل، ومن أشهرها" قصة ابن السراج المالقي، شاعر بني يهود مع جارية تسمى "حسن الورد"، وقصة ابن الحداد مع صبية نصرانية، والقصة الكبرى المشهورة في الأدب الأندلسي، قصة ابن زيدون مع ولادة بنت المستكفي"[1] " فولادة بنت المستكفي" نشأت في أسرة حاكمة أصيلة، وترعرعت في بيت الخلافة، حيث كان قصرها ملتقى لمختلف الشعراء، والأدباء فالحرية التي تمتعت بها المرأة في الأندلس، جعلتها تعمد إلى نظم شعر شعرا مكشوفا " تجاوز التحرر إلى ما يعرف بالثورة على الأعراف والتقاليد" [2]

ونجد في هذا الموضع الشاعرة " ولادة"، التي أعلنت عن الإباحة، فنقول:

وَأَمْكَنَ عَاشِقِي مِنْ صَحْنِ خَدِي ** وأَعْطِي قُبْلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا [3]

كما نقول في" ابن زيدون" لما أولع بها طول تمنع:

تَرَقَبْ إِذَا جَنَ الظَلَامَ زَيَارَتِي ** فَإِنِي رَأَيْتُ اللَيْلِ أَكْتَمَ لِلْسِرِ

وبِي مِنْكَ مَا لَوْ كَانَ بِالشَمْسِ لَمْ تُلِحْ** وَبِالبَدْرِ لَمِ يَطْلَعْ وَبِالنَجْمِ لَمْ يَسْرِ [4]

ومع هذا تبقى "ولادة" شاعرة " جزلة القول مطبوعة الشعر قوية النظم". [5]

وقد أحصى البعض الشاعرات الأندلسيات، " فقيل إنهن يزدن على الستين ألف شاعرة، وهذا العدد يدل على نشاط المرأة الأندلسية في الحياة الأدبية" [6]

---

1 سعيد أحمد عزاب، أطياف من تاريخ الأدب العربي ونصوصه في الأندلس، ط1، دار العلم والإيمان،2010، ص:44.

2 محمد صبحي أبو الحسن، صورة المرأة في الأندلس في عصر ملوك الطوائف والمرابطين، ص ص:36،37

3 المرجع نفسه :ص 36

4 محمد صبحي أبو الحسن، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين، ص ص:36،37

5 المرجع نفسه ،ص ص 36، 37

6 سهام عبد الوهاب الفريح، المرأة العربية والإبداع الشعري، ط1، دار جرير، عمان–الأردن، 1431هـ، 2010، ص: 37.

إن البيئة الأندلسية، وما حباها الله من جمال جعلها تلهم الشعراء فنظموا أروع القصائد، فغلب على شعرهم " الخيال البديع، وأكثروا من استعمال المجاز، والكناية" [1]

وبالتالي أصبحت الأندلس " أغنية عذبة في فم الشاعرة، وأنشودة ساحرة على لسانه".[2] يرددها أينما ذهب، وحل.

فوصف الروض والمتنزهات، والجداول، والأزهار، وفي هذا يقول "ابن خفاجة":

يَا أَهْلَ الأَنْدَلُسِ لِلَّهِ دَرَكُمْ ** مَاءٌ وظِلٌ، وأَنْهَارٌ وأَشْجَارُ

مَا جَنَةُ الخُلْدِ إِلَا فِي دِيَارِكُمْ** وهَذِهِ كُنْتُ، لَوْ خُيِّرْتُ أَخْتَارُ [3]

ولهذا لا يمكننا أن نلوم شعراء الأندلس، إذا أكثروا من الإشادة بوطنهم، والإعجاب بجماله.

1 مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب الأندلسي، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة–مصر، 2008، ص:314.

2 عيسى خليل محسن، أمراء الشعر الأندلسي، ص56.

3حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم،دط، دار الجيل، 1426هـ، 2005، ص: 896

الفصل النظري

الأسلوبية بين المفهوم و النشأة

1- مصطلح الأسلوب

يشغل مصطلح " الأسلوب" حيزا كبيرا على صعيد التنظير الأسلوبي، حيث من خلاله يعرف الأسلوب تعريفا دقيقا، يتحدد فيه مجاله المعرفي، إضافة إلى تحديد مكوناته، وإجراءاته التي تشكله، فيحفظ له قيمته، وحقه. وشكل هذا المصطلح إشكاليات عدة في نقدنا القديم، من حيث طبيعة التعامل مع مصطلح " الأسلوب"، وطبيعة استخدامه، واعتباره مصطلحا من المصطلحات النقدية القارة، إضافة إلى تلك العلاقات الوثيقة، التي يقيمها هذا المصطلح مع غيره من المصطلحات.

وقبل كل شيء لا بد من التطرق إلى ماهية هذا المصطلح، من حيث تحديد مفهومه ومدى انتشاره في المباحث النقدية، فالمعاجم النقدية القديمة، لا تقدم لنا مفهوما جديدا في هذا المجال، لأنها تقول الشيء نفسه، دون وجود أي اختلاف بينها، فما نجده في "الصحاح" " للجوهري"، نجده في" تاج العروس" " للزبيدي"، كما نجده في " لسان العرب" عند "ابن منظور"، ويقول في ذلك: " ويقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب...والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب...والأسلوب بالضم: الفن".[1]

وما نلمحه في هذا التعريف، أنه ربط الأسلوب بالفن القولي، أي ربطه بالتعبير، فكل كاتب له أسلوب خاص به، يميزه عن غيره، ويطبع أعماله ونستطيع القول أن اللغوي الفرنسي "بوفون" هو أول من أعطى للأسلوب مفهوما جيدا نال حظا كبيرا من الفهم، والانتشار.

ويقول في ذلك: "الأسلوب هو الشخص نفسه". [2]

وكان تعريفه هذا نابعا من إيمانه بأن الأعمال، التي نقول عنها بأنها جيدة، ومتقنة كتابيا، هي التي تخلد، وليس الخبرات، والاكتشافات، لأن هذه الأخيرة لا تقع في سلطة الإنسان،

---

[1] / ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت-لبنان، 1997، مجلد3، ص314

[2]/ فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ت خالد محمود جمعة، ط1، دار الفكر، دمشق-سوريا، 1424هـ، 2003 م، ص: 29

فالقول بأن الأسلوب هو الإنسان نفسه، جاء من كون أن كل إنسان له أسلوب خاص به، لا يمكن أن يسرق أو ينقل أو يغير، وذلك لأن ذاك الأسلوب، هو الذي يخلد كاتبه، فيبقى مستحسنا، ومقبولا في الأزمنة كلها، إذا كان أسلوبا رفيعا، وجميلا فتعريف "بوفون" جاء مطابقا مع مواقف علماء آخرين أمثال" ليسينغ " الذي يرى أن "لكل فرد أسلوبه الخاص كأنفه الخاص به". [1]

وهنا يمكننا القول، بأن كل إنسان يطبعه أسلوبه، فلا نستطيع أن يحكم على شاعر بأن أسلوبه رفيع، وأنه مبدع، إلا إذا تجسدت أفكاره والمعطيات، التي شكلت مخزونه المعرفي في القالب الذي يعرف بالأسلوب فنقول هذا أسلوب جيد رصين، وذاك أسلوب ركيك.

أما "برونو"، فالأسلوب عنده عبارة عن الخصائص التي تتجسد في النص اعتمادا على اللغة، فيقول في ذلك:" الأسلوب هو إجمالي المزايا، والخصائص التي يصفها الفرد في الأثر المكتوب، والمنطوق، معتمدا على المادة التي تصنفها اللغة(المجتمع) بين يديه" [2]

كما أن النظرة الضيقة، التي كانت تنظر إلى الأسلوب بوصفه أسلوبا أدبيا يظهر في الأعمال الفنية الشعرية من خلال الاستعمال اللغوي، هي التي مهدت السبيل أمام ظهور المفهوم العام للأسلوب، بوصفه " خروجا عن المعيار، وذلك بتأكيد الفرق الذي بين هذه الأعمال الفنية، واللغة المعبرة ". [3]

إضافة إلى هذا يمكن اعتبار ما أتى به "سوسير" من أفكار حول اللغة قد ساهم بكثير في ظهور علم الأسلوب، وذلك من خلال تمييزه بين اللغة والقول، فاللغة هي نظام متعارف عليه من الرموز يتفاهم بها الناس أما القول، فهو صورة اللغة المتحققة في الواقع.

---

[1]/ المرجع نفسه، ص: 29.

[2]/ المرجع السابق، ص: 32

[3]/ فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ص:36.

ويعتبر "شارل بالي" هو مؤسس علم الأسلوب الفرنسي، فعلم الأسلوب في رأيه، يجب ألا يبحث عن كيفية استخدام الأدباء لهذه التأثيرات الوجدانية، ومدى مناسبتها للموقف الوجداني، الذي يصور الشاعر، وإنما على الدارس الأسلوبي "أن يكون دارسا لغويا محضا، يدرس الخامات اللغوية من حيث دلالاتها الإضافية".[1] فالعالم اللغوي يبحث عن قوانين لغوية تحكم عملية الاختيار، التي يقوم بها أي شخص يستعمل اللغة، ولا يبحث عن القوانين الجمالية، التي تخص الأدب دون غيره من الأغراض، التي تستخدم فيها اللغة، ولقد تعرض الباحثون إلى الأسلوب، بتعريفات مختلفة، فمنهم من يرى " أنه اختيار، وانتقاء". [2] وبناءً عليه تقوم الدراسة الأسلوبية بتتبع مجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين، لمعرفة الأسلوب الذي يمتاز به عن غيره من الناشئين.

أما البعض الآخر مثل" ريفاتير"، فيرى أن الأسلوب " قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ بواسطة بعض عناصر سلسلة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها، بحيث إذا غفل عنها تشوه النص، وإذا حللها وجد لها دلالات تمييزية خاصة.[3]

وهنا يمكننا القول أن ما يهم في الدراسة الأسلوبية عنده هو ملاحظة ما يتولد عن النص من ردود فعل، أو انطباع لدى القارئ أو الملتقي.

ورؤية أخرى ترى أن الأسلوب مفارقة، أو انحراف عن نموذج آخر من القول كما يعرف آخرون الأسلوب على أنه "إضافة، بها ينتقل الكلام من التعبير المحايد غير المتأسلب إلى التعبير المتأسلب". [4]

---

[1]/ شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ط1، مكتبة مبارك العامة، 1402هـ،1982م، ص:

[2]/ يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، ط1، دار الميسرة، عمان–الأردن، 2007، ص: 37.

[3] / يوسف أبو العدوس، الأسلوبية ص: 37

[4]/ المرجع نفسه ص:37

أما الذين يعتبرون الأسلوب تضمن، فمنطلقهم أن كل سمة لغوية تتضمن في ذاتها قيمة أسلوبية معينة، قابلة للتغيير باعتبار البيئة، التي توجد فيها والموقف الذي تعبر عنه، وفي هذا الرأي اعتراف صريح بعدم وجود تعبير محايد وتعبير متأسلب، إذ أن كل سمة لغوية، هي سمة أسلوبية.

ويمكن اعتبار كتاب " الأسلوب" الذي ألفه " أحمد الشايب" من أكبر المحاولات في دراسة الأسلوب والبحث في مجالاته.

وتأليف "أحمد الشايب" لهذا الكتاب، كانت نتيجة خبرة طويلة في دراسة البلاغة، والنقد القديمين، مع الاطلاع على بعض ألوان الثقافة النقدية الأجنبية كما أن اطلاعه على الدراسات النظرية في النقد القديم، جعله يؤمن بوجود امتزاج بين البلاغة، والنقد، حيث حاول عرض البلاغة في بابين هما الأسلوب، والفنون الأدبية.

فالباب الأول، تدرس القواعد التي إذا اتبعها الكاتب كان تعبيره بليغا ،أي واضحا ،ومؤثرا ،حيث تدرس الكلمة، والجملة، والفقرة، والعبارة ،و الأسلوب من حيث أنواعه ،وعناصره ،ومقوماته ،وموسيقاه ،أما الباب الثاني ،فسمي قسم الابتكار ،وفيه تدرس مادة الكلام من حيث اختيارها ،وتقسيمها ،وما يلائم كل فن من الفنون الأدبية .

ولقد عرف "أحمد الشايب "الأسلوب بقوله :«انه فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا أو تشبيها أو مجازا أو كناية ،تقريرا أو حكما ،وأمثالا [1] فالأسلوب هنا يرتبط بالفن الأدبي ،الذي يبدعه الأديب .

كما ربطه في مضرب آخر، بقدرة صاحبه على ابتكار طريقة خاصة في تأليف الألفاظ قصد التعبير عن المعاني، التي يرمي إليها، وإيضاحها، إضافة إلى التأثير في الملتقى، فيقول:

[1]–محمد عبد المطلب ،البلاغة و الأسلوبية ،ط1،الشركة المصرية العالمية ،مصر ،1994،ص:108.

«إنه طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ، وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح، و التأثير ». [1]

ويمكن تصنيف مختلف المفاهيم المقترحة للتعريف بالأسلوب إلى أربع مجموعات :

الأولى تتمثل في تعريف الأسلوب «بوصفه تعبيرا عن شخصية الكاتب ،وعقليته وتوجهه الفكري »[2] ،وهذا مفهوم تعبيري ،للأسلوب يشمل الفرد المنشئ ،ويمتد إلى أسلوب الجنس الأدبي ،و الثقافات ،والعصور، ويستند هذا المفهوم إلى مقولة نظرية تفيد أن النصوص اللغوية ،ما هي إلا صور للعمليات العقلية التي تنتج منها ،وبالتالي هي انعكاس للواقع النفسي، والاقتصادي للفرد المنتج في مرحلة كتابة النص .

أما إذا انتقلنا إلى الثانية ،فنجد أنها أعطت للأسلوب مفهوما انطلاقا من الأثر ،الذي يتركه لدى المتلقي او القارئ ،،وينتج هذا عن الخصائص الداخلية للنص ،وهذا مفهوم تأثيري عاطفي للأسلوب يقترب من التصور البلاغي ،حيث ربطت مقولات الأسلوب بالآثار الإقناعية الثلاثة :

التعليم ،الإمتاع ،التهيج ،وهنا لابد للباحث الأسلوبي أن يولي اهتماما بالوسائل اللفظية ،التي تؤثر في المتلقي ،وهذا المفهوم يعود الى "شارل بالي" الذي عرف الأسلوب بوصفه «مجموعة من العناصر اللغوية التي تترك أثرا عاطفيا في القارئ ».[3] فأصل الأسلوب هو إضافة ملمح تأثيري عاطفي للتعبير .

كما نجد مفهوما للأسلوب ،ينتج من وصفه تقليدا لواقع ما في النص ،وهو مفهوم محاكاتي ،وانعكاسي للأسلوب يدور البحث فيه حول العلاقة بين الأسلوب ،والموضوع الممثل به ،إذ

[1]– المرجع نفسه ،ص:108.

[2]– فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص 17

[3] –فرحان بدري الحربي ،الأسلوبية في النقد العربي الحديث ،ص18.

يمثل الأسلوب الر فيع الطبقات الاجتماعية العليل ،والأسلوب المتوسط يمثل الطبقة الوسطى كالفلاحين .

وفي هذا الصدد، يعمد الباحث الأسلوبي إلى تناول الوحدات اللغوية كلها بوصفها متضمنة سمات أسلوبية، محاولا دراسة علاقات هذه الوحدات ببيئتها ،وسياقها ،وأبرز البحوث التي أجريت في هذا المجال اهتمت بتحديد أسلوب الفترة أو العصر .

أما المفهوم الأخير ،الذي يعرف الأسلوب بوصفه «تأليفا خاصا بالغة »[1]،فنجد الباحث فيه يكون موضوعيا في دراسة الأسلوب ،وهذا المفهوم متعلق بالنص ذاته ،حيث يكون فيه هذا الأخير هو محور البحث ،يعمد فيه الباحث إلى عزل طرفي الاتصال المنشئ ،و المتلقي ،وهذا التصور للأسلوب كان بمثابة نواة ،أسست عليها مناهج أسلوبية عديدة بسبب اختلاف الباحثين في تحديد زاوية الانطلاق إلى وصف النص ،ومهما تعددت هذه الآراء ،فأنها تصب في مصب واحد ،مؤكدة على أن الأسلوب ،لا يهتم بالعناصر اللغوية ،بل بدرجة قوتها داخل النص متخذا من اللغة أداة له لنقل مجموعة الانفصالات العاطفية .

[1] –المرجع نفسه ،ص19.

2- نشأة الأسلوبية:

كان ظهور كلمة أسلوبية في القرن التاسع عشر، غير أنها لم تأخذ معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين، وكان هذا التحديد مرتبطا بأبحاث علم اللغة.

فنشأة الأسلوبية ارتبطت من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديث، حيث كانت ولادتها مزامنة لولادة اللسانيات الحديثة وما دامت علاقة الأسلوبية بعلم اللغة، هي علاقة منشأ، فهذا يعني ألا أسلوبية قبل" سوسير"، لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم، وأخرجها من مجال الثقافة، والمعرفة، بمعنى نقل اللغة من الإطار الذاتي إلى الإطار الموضوعي وبالتالي يكون علم اللغة الحديث هو الأرض الخصبة. التي خرجت منها الأسلوبية حيث اتخذت هذه الدراسات اللغوية الحديثة من الأسلوب علما يدرس لذاته.

ولما كانت اللسانيات علم يدرس اللغة لذاتها، وبحد ذاتها، كان على الأسلوب أن يدخل الدائرة العلمية من خلال هذا العلم باعتبار الأسلوب "أحد الفروع المهمة في بناء اللسانيات التكويني".[1]

وظلت الأسلوبية مرتبطة بمعطيات اللسانيات، لأن اللغة هي المادة، التي صنعتهما، وبالتالي نستطيع القول أن الأسلوبية، لا يمكن لها الخروج عن دائرة اللسانيات، وهذا ما نادى به "ماروزو" من خلال إقراره "بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة". [2]

[1]/ عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1422هـ-2002م، ص:116.

[2]/ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، 2006، ص:22.

كما أن الأسلوبية اعتمدت على تقنيات، وطرائق لسانية في الكشف عن مكونات النص، وفي هذا يقول "آريفاي" :"إن الأسلوبية وصف للنص الأدبي بحسب طرائق مستقاة من اللسانيات".[1]

فالتفكير الأسلوبي إذن، يستند إلى " جملة من فرضيات العمل يستقي جلها من قواعد اللسانيات بعامة، وعلم الدلالات بخاصة".[2]

وقد كسبت الأسلوبية شرعيتها سنة (1960) حيث "انعقدت ندوة في جامعة "أنديانا" محورها الدراسات الأسلوبية".[3]

حضر هذه الندوة أبرز علماء اللغة، ونقاد الأدب، كما شارك فيها "جاكسون" ويمكن القول أن مساحة الأسلوب في الفكر الأوربي جاءت مرتبطة بالفلسفة والمنطق اللساني، ورؤية للعلاقة بين الفكر، واللغة.

"فريفاتيز" حدد مفهوم الأسلوبية بقوله: "علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية، تعنى بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب انطلاقا من اعتبار الأثر الأدبي بنية ألسنية..." [4]

بمعنى أنها تقوم بدراسة النص في ذاته من خلال تفحص أدواته، وأنواع تشكيلاته الفنية، باعتباره رسالة لغوية، فتحاول تفحص نسيجه اللغوي.

وتهدف الأسلوبية حسب رأي " ريفاتيز " إلى " تمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية".[1]

---

[1]/ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص:41

[2]/ المرجع نفسه، ص47.

[3]/ موسى ربابعية، الأسلوبية، مفاهيمها، وتجلياتها، ط1، دار الكندي، الأردن، 2003، ص12.

[4]/ فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت–لبنان، 1424هـ–2003م، ص:15

فطبيعة الأسلوب تحدد وجهة النظر في الأسلوبية انطلاقا من وصف هذه الأخيرة بأنها :"مجموعة من الإجراءات الأداتية التي يدرس النص بواسطتها". [2]

وما دام الأسلوب علم لغوي، فإن الكثير من النقاد واللسانيين عرفوه انطلاقا من اعتماده على اللغة كأداة للتعبير.

"فنيومان" يرى أن الأسلوب :"هو التفكير بواسطة اللغة". [3]

بمعنى أن الأسلوبية هي علم دراسة الأساليب، وبها نميز بين أسلوب كاتب وآخر أما "غوتيه" فيرى أن الأسلوب هو تركيب نشيط يستطيع الكاتب من خلاله النفاذ إلى مادة النص للكشف عنها، فيقول :"مبدأ التركيب النشط الرفيع، الذي يتمكن به الكاتب من النفاذ إلى الشكل الداخلي لمادته، والكشف عنه". [4]

و نستطيع القول أن كلمة أسلوب تكاد ترادف كلمة الشخصية في المعنى فكلمة الأسلوب عند الرسامين مثلا: دليلا على طريقة تأليف الألوان ومراعاة التناسب بينها.

فالأسلوب هو طريقة الأداء، أو طريقة التعبير، التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه عن طريق العبارات اللغوية.

فالأسلوب في الأصل " صورة ذهنية تتملأ بها النفس، فتطبع الذوق من الدراسة والمرانة، وقراءة الأدب الجميل" [5]

1/ فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص15.

2/ المرجع نفسه، ص15.

3 / عبد القادر عبد الجليل، الأسلوب وثلاثية الدوائر البلاغية، ص:112

4/ المرجع نفسه، ص: 113

5 / أحمد الشايب، الأسلوب. دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، 1411هـ-1991م، ص:43.

فمن خلال هذه الصورة الذهنية تتألف العبارات الظاهرة التي اعتدنا أن نسميها أسلوبا، لأنها دليله، وناحيته الناطقة الفصيحة.

و هكذا يمكننا القول أن الأسلوبية علم لغوي حديث، يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب الاعتيادي، أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية، فتميزه عن غيره متخذة من الأسلوب ظاهرة لغوية في الأساس تدرسها ضمن نصوصها.

وقد تشكلت مدرستان كبيرتان في دراسة الأسلوب:

الأولى تعرف بالأسلوبية التعبيرية، وهي أسلوبية اللغة، تقوم على دراسة علاقات الشكل مع التفكير في إطار اللغة أو الحدث اللساني حيث تنظر إلى البنى، ووظائفها داخل النظام اللغوي، فهي وصفية ينصب اهتمامها على الأثر، وتتعلق بعلم الدلالة، أو بدراسة المعاني أما الأسلوبية الفردية، فهي أسلوبية أدبية تقوم على دراسة علاقات التعبير مع الفرد أو المجتمع الذي أنشأها، واستعملها، وبالتالي هي دراسة تتناول الحدث اللساني إزاء المتكلمين مع تحديد الأسباب، وبذلك تنسب إلى النقد الأدبي، ويعرفها "بالي بقوله: "هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي من خلال اللغة..." [1]

"فبالي" هنا ركز على الطابع العاطفي للغة، وارتباطه بفكرتي القيمة، والتوصيل فالتعبير فعل يعبر عنه بواسطة اللغة، وبالتالي، فالمحتوى العاطفي للغة هو المركز في موضوع أسلوبيته.

[1] إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان–الأردن، 2008، ص:35

3- اتجاهات الأسلوبية:

إن تنوع الاتجاهات الأسلوبية، وما تبعه من تنوع في مناهجها لدراسة بنية النص، كان نتيجة اختلاف وجهات النظر، لدى الباحثين الأسلوبيين في تحديد الظاهرة الأسلوبية، التي تقوم عليها تحليلاتهم.

و من أهم هذه الاتجاهات:

3-1- الأسلوبية الصوتية:

وتصب اهتمامها على الجانب الصوتي في النصوص، بحيث يساعد على كشف التوظيف الصوتي، لتجسيد الخيال، فيقوم بشرح أبعاد التكرار، والتوازي على مستوى الأصوات المفردة، باعتبار أن الأصوات والألفاظ هي مادة الأدب. وبالتالي يكون أي تحليل جمالي للأدب، لا يتحقق إلا عن طريق تحليل الأصوات لهذا العمل الأدبي.

3-2- أسلوبية الانزياح:

وتقوم إطلاقا من اعتبار أن الأسلوب انزياح، وذلك من خلال انحراف اللغة الأسلوبية عن اللغة العادية، أي عن المعيار المتعارف عليه كالرخص الشعرية أو التمثيل الدلالي في الاستعارة.

"فريفاتير" يعرف الأسلوب "بكونه انزياحا عن النمط التعبيري المتواضع عليه".[1]

حيث يهدف هذا الانزياح إلى إحداث عنصر المفاجأة لدى القارئ، فيشد انتباهه، لذلك، فهذه المفاجأة "تولد اللامنتظر من خلال المنتظر"[2] عند "جاكسون" فالأسلوب الجيد عند

[1] سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان-الأردن، 2007، ص:20

[2] المرجع نفسه، ص:20

بعضهم، هو الذي ينحرف باللغة عن المعيار المتواضع عليه وهنا يصبح الأسلوب، هو الاستعمال الخارج عن الاستعمال الشائع، وهذا ما يراه "جون كوهن" حيث يقول: "الأسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا، ولا مطابقا للمعيار العام المألوف" [1]

3-3- الأسلوبية الوظيفية:

وجاء المفهوم الوظيفي للأسلوب" تجاوز للبحث الأسلوبي، ذي الخصائص المعيارية التي يتجاوز إطار عملها سياق اللغة، وحدود مكوناتها الجزئية والبسيطة".[2]

و تستند الأسلوبية الوظيفية إلى أن الأسلوب، وليد عملية اختيار واعية أو لا واعية لعناصر لغوية معينة، حيث توظف هذه العناصر عن قصد، لإحداث تأثير خاص يسمى التأثير الأسلوبي.

وهناك الكثير من الباحثين أمثال "جاكسون"، "وريفاتير"، "وجيرو" يشيرون إلى أن الأسلوب في نص ما، يعتمد على العلاقة القائمة بين معدلات تكرار العناصر اللغوية الصوتية، والمعجمية، والنحوية، والصيغ الصرفية، والدلالية، ومعدلات تكرار نفس هذه العناصر في قاعدة متصلة به من جهة السياق.

وبالتالي يمكننا القول، أن الأسلوب محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة، القابلة للتبادل.

[1]/ سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي، ص:20

[2]/ إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان–الأردن، 2008، ص:39

3-4- الأسلوبية الإحصائية:

وفيها تتجه الأسلوبية إلى المقاييس الإحصائية، مهتمة في ذلك بالجانب الكمي لا الكيفي، من خلال إحصاء العناصر اللغوية في النص، ونستطيع الاعتماد في هذا على المعادلة التي قدمها "بوزيمان" في دراسة الأساليب اعتمادا على التوجه الإحصائي، وتقوم هذه المعادلة على مظهرين من مظاهر التعبير:

الأول التعبير بالحدث، ونقصد به الكلمات، التي تعبر عن حدث أو فعل، أما الثاني فالتعبير بالوصف، ونعني به الكلمات، التي تعبر عن صفة، أي التي تصف الشيء وصفا كميا لا كيفيا.

حيث تعمد هذه المعادلة على إحصاء عدد الكلمات في النوع الأول، والثاني لنخلص إلى إيجاد حاصل قسمة المجموعة الأولى على المجموعة الثانية عدد الأفعال فينتج لنا قيمة عددية، هذه الأخيرة هي التي تحدد أدبية الأسلوب وتحكم بالتفريق بين أسلوب كاتب، وكاتب، بحيث كلما زادت كان طابع اللغة أقرب إلى الأسلوب الأدبي، وكلما نقصت كان طابع اللغة أقرب إلى الأسلوب العلمي.

وما يميز الأسلوبية الإحصائية أنها " توكل أمر تحديد الظاهرة إلى منهج موجه محاولة بذلك التحلي بالموضوعية".[1]

فالإحصاء أداة فعالة في الدرس الأسلوبي حسب رأي "بالي": "لأنه هو العلم الذي يدرس الإنزياحيات، ويسمح لنا بملاحظتها، وقياسها، وتأويلها".[2]

[1] فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت- لبنان، 1424هـ، 2003، ص:19.

[2] المرجع نفسه، ص:20.

وعلى الرغم من الأهمية التي يكتسيها الإحصاء، إلا أن الاعتماد على الدراسات الإحصائية يدفع بالنص الأدبي "إلى ضغط مسلط من إجراءات ارتكازية جامدة، وجافة، تعجز عن الكشف عن فضاءات النص الجمالية".[1]

تلك الفضاءات التي تنتج عن التلاحم الداخلي لجزئيات النص.

3-5- الأسلوبية البنيوية:

وتعد هذه الأسلوبية مدا مباشرا للسانيات البنيوية، التي تعتمد أساسا على دراسات "سوسير"، فالبنيوية تنطلق في دراساتها من النص بوصفه بنية مغلقة، كما تركز على تناسق أجزاء النص اللغوية، فهي تهتم في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل بين العناصر اللغوية في النص وبالدلالات، والإيحاءات، التي تحقق تلك الوحدات اللغوية.

فاللسانيات لما عمدت إلى دراسة الأسلوب، اتخذت من مصطلح البنية أساسا لها لإبراز أن "القيمة الأسلوبية للعلامة لا بد أن تنتمي إلى بنيتين، بينية القانون، وبنية الرسالة".[2]

ويعد " رومان جاكبسون" رمزا لهذه الحركة، "فالبنيوية تعنى بوظائف اللغة على حساب أية اعتبارات أخرى".[3]

وبالتالي يمكننا القول أن الأسلوبية البنيوية، تحاول الكشف عن المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية.

---

[1] الأسلوبي ، وثلاثية الدوائر اليلاغية، عبد القادر عبد الجليل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1422هـ،2002م، ص:128

[2]/ محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1432هـ-2011م، ص:17.

[3]/ المرجع نفسه، ص:17.

4- علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

كان يمكن للبلاغة، أن تبقى محافظة على مكانتها العالية، في الدراسات اللغوية، واللسانية، إذ كانت "فنا لتأليف الخطاب، وبالاشتراك مع الفنون الشعرية، احتوت الأدب كله".[1]

لولا ظهور علم جديد من عباءة اللسانيات ،يعرف بـ"الأسلوبية" فالبلاغة كما يقول "**تودوروف** **(T.TODOROV)**

تخلت عن هدفها النفعي حيث " لم تعد تدرس كيف يقوم الإقناع ،واكتفت بصياغة الخطاب الجميل " [2]، وعلى الرغم من اعتراف ،الكثير من الباحثين الأسلوبيين المعاصرين ،بان مباحث البلاغة القديمة ،مازالت محتفظة بأهميتها، ودورها إلا أن الدراسات الأسلوبية المعاصرة ،ظلت تردد مقولة مفادها "أن الأسلوبية وليدة البلاغة، و وريثها المباشر." [3]

ولكن ، لا يمكننا أن نتبنى هذه المقولة ، لأنها تحمل في طياتها فناءا للآخر فقولنا بأن الأسلوبية وريث للبلاغة ،معناه ،أن هذه الأخيرة لم تعد نافعة ،فحل محلها علم آخر أكثر نفعا ،وأكثر تميزا .

ومع هذا ،فقد لاحظ الدارسون وجود علاقة حميمة بين البلاغة والأسلوبية،"**فبييرغيرو** **(P.GUIRRAUD)**، يؤكد بأن الأسلوبية "وريثة البلاغة وهي بلاغة حديثة ،ذات شكل مضاعف".[4]

فالبلاغة ،والأسلوبية فكرتين متصادمتين، ومتنافرتين، لا يستقيم لهما تواجد آني في تفكير اسبتيمي واحد.

1 -يوسف أبو العدوس،الأسلوبية،ط1،دار المسيرة، عمان ،الأردن،1427هـ -2007،ص:61

2 -المرجع نفسه،ص:61.

3 -المرجع السابق،ص:61.

4 -المرجع نفسه،ص62.

أما "شكري عياد"، فيرى أن الأسلوبية لها نسب عريق في العربية لأن جذورها ترجع إلى علوم البلاغة ،وفي هذا يقول في كتابه "مدخل إلى علم الأسلوب": "...علم الأسلوب ذو نسب عريق عندنا، لأن أصوله ترجع إلى علوم، البلاغة" [1]

ولما ننتقل إلى "عبد السلام المسدي"، فإنه يرى أن الأسلوبية امتداد للبلاغة، ونفي لها في الوقت نفسه، حيث يقول:

"الأسلوبية امتداد للبلاغة، ونفي لها في الوقت نفسه، هي بمثابة حبل التواصل، وخط القطيعة في الوقت نفسه أيضا" [2]

ومن ابرز المفارقات بين الأسلوبية ، والبلاغة ، هي أن البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية ، ويرمي إلى تعليم مادته ، وموضوعه المتمثل في بلاغة البيان، أما الأسلوبية ،فتنفي عن نفسها كل معياريه، كما تمتنع عن إرسال الأحكام التقييمية بالمدح أو التهجين ، ولا تسعى إلى غاية تعليمية.

فالأسلوبية حاولت تجنب المزالق ، التي وقعت فيها البلاغة القديمة من حيث إغراقها في الشكلية ، ومن حيث دراستها الجزئية بتناول اللفظة المفردة ،ثم الصعود إلى الجملة الواحدة ،وهذه الدراسة البلاغية كانت أداة يعتمد عليها النقد في تقييم الأعمال الأدبية . فالدراسية الأسلوبية ، لا تكتفي برصد الأشكال التعبيرية فحسب ، بل إنها تتجاوز ذلك إلى عملية الكشف عن أفكار النص الأدبي ،وجماليته ولهذا نجد اعتراف صريح من قبل الدارسين المحدثين بأن الأسلوبية اليوم "تمثل محورا نقديا في إطار التركيبات الجمالية "[3]

فهي تعمل على اكتشاف طبيعية العناصر اللغوية، التي جمعت تحت نسق متصل.

1 -يوسف أبو العدوس ،ص62.

2 –عبد السلام المسدي ن الأسلوبية والأسلوب ،ط5، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت،لبنان 2006،ص:44.

3 –محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية،ط1،الشركة المصرية للنشر ،مصر ،1994،ص356.

كما أن البلاغة تعالج الإمكانات ، التي تنتجها قواعد اللغة في الاستخدام التعبيري ، بينما تعالج الأسلوبية الكلام ، والأداء معا ، فالبلاغة ، ومعاييرها تتجه إلى معرفة درجة فصاحة القول .

فالدراسة البلاغية، تصب كل اهتمامها على تصنيف الأشكال البلاغية كالتشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية، وغيرها داخل النصوص الأدبية

أما الأسلوبية ، فدائرتها أوسع من حيث المهمة ،فهي تحاول دائما معرفة مختلف أدوات التعبير ،من حيث وصفها ،وتحديدها ،وتصنيفها كما أن الأسلوبية ،تهتم بدراسة النص من الداخل لكشف "طبيعة الناصر اللغوية "[1] ،التي نظمت في نسق واحد متألف بعيدا عن ربط هذه العناصر بالسياقات الخارجية

أما البلاغة ،فإنها لا تدرس النص كاملا ،بل "تقتت النص، وتنتخب وتجتزئ البيت والبيتين أو الجملة ،والجملتين ،وتحاكم المنتخب على أساس موافقة القواعد الموضوعية سلفا".[2]

فالتحليل البلاغي حصر في الجملة ،بوضعها اكبر وحدة قابلة للتحليل.

وبالتالي اعتمدت على نحو الجملة ، أما الأسلوبية ، فقد عمدت إلى نحو النص، فتصف الخواص الأسلوبية، التي تحقق "الاستمرارية البنيوية للنص ،ووسائل الربط ،والسبك، والمضمونية". [3]

فالبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييمية ، بينما تسعى الأسلوبية إلى تعليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتعزز وجودها .

1 –يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية،ص71.

2 –المرجع نفسه ص:71.

3 –المرجع السابق،ص:71.

بالإضافة إلى أن البلاغة القديمة، تعتمد على معايير جاهزة فتعمد إلى رصد هذه المعايير في النص، بوصفها طرقا مختلفة للتعبير عن نية المبدع، تبعا لاختلاف مقتضيات الحال.

أما الأسلوبية، فهي "علم لغوي حديث ينظر إلى اللغة، بوصفها كائنا حيا متغيرا".[1] حيث يقوم هذا العلم بتسجيل الظواهر معترِفا بما يصيبها من تغيير.

1 –يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية ، ص:71.

5- علاقة الأسلوبية بعلم اللغة:

إن علاقة الأسلوبية باللغة، هي علاقة منشأ ويرفض البعض من الباحثين أن تكون الأسلوبية احد فروع علم اللغة.

كما أن نظرتها الخاصة ،تميزها عن سائر فروع الدراسات اللغوية فالأسلوبية لا تهتم بعناصر اللغة من حيث هي ،بل بإمكانياتها التعبيرية وبالتالي تكون الأقسام لعلم الأسلوب ،هي نفسها أقسام علم اللغة ويرى ***"برندشبلنر" (P.CHIPILNER)*** أن الأسلوبية "فرع من علم اللغة النظري، حيث تحتل مكانها بجانب النظرية النحوية".[1]

كما أدى الارتباط التاريخي بين الأسلوبية ،وعلم اللغة ببعض مؤرخي النقد إلى الخلط ، فاعتبروا أن أي تناول للأدب يظهر اهتماما واضحا بمظاهر لغوية، ولكن سرعان ما تفطنوا إلى التفرقة بينهما.

وقيل "أن علم اللغة هو الذي يدرس ما يقال في حين أن الأسلوبية هي التي تدرس كيفية ما يقال مستخدمه الوصف ،والتحليل في آن واحد "[2] فالأسلوبية وليدة علم اللغة الحديث ،فهي مدخل لغوي لفهم النص فتاريخ علم اللغة الحديث ارتبط "**بسوسير** " **(SAUSSURE. F DE)**،ولقد لخص موضوع هذا العلم بقوله"أن موضوع علم اللسان الحق الوحيد، وإنما هو اللسان(اللغة) معتبرا في ذاته و لذاته". [3]

ويقوم علم اللغة على بعدين أساسيين:

الأول ، ويتمثل في الدراسة التزامنية أو الآنية، التي تعالج فيها اللغات بوصفها أنظمة اتصال تامة في ذاتها في لحظة معينة من الزمان.

1 -يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية،ص:40.

2 -المرجع نفسه،ص:40.

3 -المرجع السابق،ص:40.

أما الثاني، فيتمثل في الدراسة التعاقبية أو التاريخية، التي تعالج فيها عوامل التغيير، التي تخضع لها اللغات في مسيرة الزمن.

كما قدم "**سوسير**" مجموعة من المفاهيم الجديدة لعلم اللغة، والتي استغلها اللغويون، واستفادوا منها في الأسلوبية ،حيث استفادت هذه الأخيرة من مفهومي السنكرونية (الآنية) والدياكرونية (التعاقبية)، ومن أبرز الأسلوبيين الذين وظفوا هاذين المصطلحين السوسريين في الدراسات النقدية الأسلوبية "**أريخ يورباخ**" (**E.AURBACH**)، الذي مزج بين منهجي الدراسة اللغوية المنهج الوصفي الآني السنكروني ،والمنهج التعاقبي التطوري الدياكروني.

كما استغل الأسلوبيون مفهومي الدال ،والمدلول ،وهذا ما نجده عند احد رواد الأسلوبية الاسبانية، وهو"**دوماسو الونسو**" **(D.ALONSO)** ، الذي اخذ بفكرة " **سوسير**" في النظر إلى" الظاهرة اللغوية على أنها رمز و أن هذا الرمز يتألف في ذاته من عنصرين ".[1]

غير انه خالفه في تحديد المراد من كلا العنصرين ،فهذان العنصران عند "سوسير" هما الدال ،والمدلول ،أما "الونسو" ،فيسمي احدهما المفهوم، أو المدرك الذهني ،أما الثاني ،فيسميه بالصورة الصوتية وبالتالي لا يمكن التفريق بين علم اللغة ،والأسلوبية ،فمستويات التحليل اللغوي (تحليل الأصوات، وتحليل التراكيب، وتحليل الألفاظ) هي نفسها المستويات ، التي يعتمد عليها التحليل الأسلوبي .

و بالتالي مالنا إلا بالنظر إلى الغاية، والهدف الذي ينشده كلا العلمين، فالذي ينظر إلى النص على انه نص لغوي، يهدف منه إلى معرفة أساليب الكاتب للخروج بقواعد لغوية علمية قابلة للتعميم، فذاك باحث لغوي.

1 –يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية ،ص:43.

أما الذي ينظر إلى النص على انه نص لغوي، المراد منه معرفة أساليب الكاتب لتمييزه عن غيره من الكتاب، وتحديد طريقته الخاصة في المنهج، وتحليل النص من خلال المستوى الصوتي، أو الصرفي، أو الدلالي أو النحوي، فذاك محلل أسلوبي.

6- علاقة الأسلوبية بالنقد:

تعد الأسلوبية مدرسة لغوية ، تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ،ومقوماته الفنية ،وأدواته الإبداعية، معتمدة في ذلك على اللغة ، والبلاغة لوصف النص الأدبي ، كما يمكن لها أن تقوم بتقسيم النص الأدبي من خلال منهجها ، القائم على الاختيار ، والتوزيع مراعية في ذلك الجانب النفسي ، والاجتماعي للمرسل ، والمتلقي وبالتالي ، فالدراسة الأسلوبية "عملية نقدية تركز على الظاهرة اللغوية ، وتحاول البحث عن أسس الجمال في الكلام ." [1]

أما النقد ، فيعتمد على عنصري الصحة، والجمال، فالصحة مادة الكلام أما الجمال فجوهره، وهنا يمكننا القول، أن الأسلوبية هي الجسر، الذي يربط نظام العلاقات بين علم اللغة، والنقد الأدبي .

ويظهر التقارب بين الأسلوبية، والنقد الأدبي من خلال التعاون على كشف مظاهر النص المتعددة، من حيث التراكيب، واللغة، والموسيقى، وغيرها.

وهناك ثلاث اتجاهات ، تناولت علاقة الأسلوبية بالنقد:

الاتجاه الأول يرى أن الأسلوبية تختلف عن النقد الأدبي ، وليست وريثة له ، لأن الأسلوبية ينصب اهتمامها على لغة النص ، ولا يتجاوزها أما النقد ، فاللغة بالنسبة له، هي احد العناصر المكونة للنص الأدبي فالأسلوبية عاجزة عن تقييم الأثر الأدبي بالاحتكام إلى التاريخ بينما النقد ، فمهمته إماطة اللثام عن النص الأدبي ، فهذا الاتجاه يرفض أن تكون الأسلوبية :"منهجا شاملا لكل أبعاد الظاهرة الأدبية"[2]

1 –يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية ، الرؤية والتطبيق ، ط1،دار المسيرة،1427هـ ،2007م ،عمان الأردن،ص:52.

2 –المرجع نفسه،ص:53.

إذن، فالأسلوبية تكتفي بتقرير الظواهر الصوتية، والدلالية، والتركيبية والإيقاعية، فهي لا تستطيع أن تحكم على النصوص الأدبية بالجودة، والرداءة وإنما تبحث في علاقة اللغة بالنص من حيث البناء، والسياقات، والأساليب.

فنظرة الناقد إلى النص الأدبي، لا بد أن تكون فاحصة يعمد خلالها إلى استخدام جميع الأدوات الفنية المتوفرة مثل : اللغة ، والذوق الفني ، والتاريخ والصياغة ، وعلم النفس ، ومن ثم بإمكان الناقد ، أن يحكم على الأثر الفني بالجودة أو الرداءة ، بناءً على المعطيات ، التي بين يديه .

أما الأسلوبية ، فهي نظرة جمالية تأتي من خلال تلك الصياغة ، التي صيغ بها النص ، وتكمن مهمتها في فحص النص الأدبي في تركيباته اللغوية ،للكشف عن هذه القيمة الجمالية .

أما الاتجاه الثاني، فيرى أن النقد فرع من فروع علم الأسلوب، يحاول أن يمد هذا العلم بتعريفات، ومعايير جديدة.

ولما ننتقل إلى الاتجاه الثالث، نجده يقول بجدلية العلاقة بين الأسلوبية، والنقد تقوم على ما يمكن أن يقدمه كل طرف للآخر، فكلاهما يستطيع أن يمد الآخر بخبرات متعددة استقاها من مجال دراسته.

وبالتالي لا يمكن للأسلوبية، أن تكون نظرية نقدية شاملة، ذلك أنها لا تنطِق بالحكم، ولا تجيب عن سؤال، وفي هذا يقول "عبد السلام المسدي ":

"ونحن ننفي عن الأسلوبية أن تؤول إلى نظرية نقدية شاملة ....وعلة ذلك أنها تمسك عن الحكم في شان الأدب من حيث رسالته...."[1]

1 –يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية،ص:56.

ومن هنا نستطيع القول، أن الأسلوبية ليست بديلا للنقد، ولأن كل منها يقدم ما لا يقدمه الآخر خدمة للنص، فالعلاقة بينهما وثيقة، فكلاهما يصف، ويحلل، ويركب، ويفسر، ولكن بينما تكتفي الأسلوبية بالكشف، والتقرير، يتجه النقد الأدبي إلى التقييم وإصدار الأحكام .

فالأسلوبية في رأي "عبد السلام المسدي" "تطمح إلى أن تكون رافدا موضوعيا يغذي النقد..."[1]

1 –يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية ،ص:56.

7- أعلام الأسلوبية :

يوجد الكثير من نقاد الأسلوبية في الغرب ، والذين كان لهم الفضل في إرساء هذا الحقل من الدراسات اللغوية ، والنقدية منهم:

"بوفون" 1707) PUFFON–1788)،و"شارل بالي "CHARLES PALLY (1865–1947) "ليوسبيتزر"1887) LEOSPITZER–1960)،"رومان جاكوبسون"ROMAN JAKOBSON ،"ميخائيل ريفاتير"

RIFFATERRE MICHAEL ،و"رولان بارت ROLAND PARTHES

ويمثل هؤلاء الثلاثة اتجاه الأسلوبية البنيوية، و"فلوبير"FLAUPERT 1821)GUSTAVE–1880)، و"سوسير" F.DE.SAUSSURE (1857–1913)،

"نيومان"NUMEN،و"بوزيمان"POZIMAN ،آريفاي" MICHELARRIVE، و"دولاس"DOLAS،"جون كوهن" JOHKOHAN ، "كايسر "KAYSSAR، مارسال كريسو MARCET CRESSOT، "ألمان" STEPHEN ULLMANN

"بيير غيروه" PIERRE GUIRAU، وهو من أتباع بالي و"برونو" PRONO،"اريخ يورباخ"" ERICHAUERBACH، و"داماسو الونسو" ALONSO DAMASO

أما بالنسبة لنقاد الأسلوبية في العرب ، فنجد :

"شفيع السيد"، "مصطفى ناصف"، و"رجاء عيد" ،"محمد عبد المطلب" ،"محمد عزام"، "منذر عياشي"، "لطفي عبد البديع"، و"فتح الله سليمان "،"مورس أبو ناصر "،احمد قاسم الزمر "،"محمد احمد بريري"، "شوقي علي" ،" احمد الشايب "،"إبراهيم خليل"، "حسن غزالة"، و"مصطفى السعدني" ،و"احمد درويش"، و"ميشال زكريا".

8- أهداف البحث الأسلوبي:

تقوم الأهداف العامة للبحث الأسلوبي على أساس نظرية علم اللغة التطبيقي، وبالتالي على البحث الأسلوبي أن يقوم بتحديد الهدف الأخير الذي ينشده، ويمكن تطبيق إجراءات التحليل الأسلوبي بطرق مختلف كأن يعالج نصا أدبيا مستقلا، أو يقوم بإجراءات مقارنات أسلوبية متعددة، كما يمكن له أن يدرس تغيرات الأسلوب من حالة إلى أخرى مستفيدا من العلوم الإنسانية الأخرى، كعلم النفس، وعلم الاجتماع التجريبي، وعلوم الإحصاء، وغيرها.

والأسلوبية تتجه في مسارها نحو متابعة العلاقة بين الدال، والمدلول في محتوى النص، حيث تعمد إلى "محاكمة ثلاثية الأبعاد: المبدع، الرسالة والمتلقي".[1] وذلك للكشف عن خبايا النص ضمن خارطة العمل الأدبي الفني، ومدى قدرته على تجاوز مرحلة التعبير إلى مرحلة التوصيل التي تحمل فيما جمالية، وإثارية، وإقناعيه، ولعل هذا هو جوهر ما تسعى الأسلوبية إلى تحقيق وجوده في النص الأدبي.

فالأسلوبية، هي علم نقد الأساليب المختلفة، التي يصوغها الكاتب، والشعراء بناء على منهج من مناهج النقد، حيث تعمد إلى التعرف على الوسائل المختلفة التي يتضمنها التعبير وتحديدها، وتصنيفها.

كما أن الباحث الأسلوبي لا بد له أن يمتلك القدرة على التذوق الشخصي، قبل أن يشرع في تحليل النص، وذلك من خلال الانطباع أو الأثر الذي يتركه النص عليه، وفي هذا يقول،"كايسر":

---

[1] *عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية، وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار صفاء للنشر، والتوزيع، عمان- الأردن، 1422ه-2002م، ص:124*

" على من يتصدى للبحث في أسلوب عمل أدبي معين أن يترك هذا العمل يمارس تأثيره الشامل العميق عليه، دون أن يوجه أي اهتمام ثان للملامح، والخواص الأسلوبية".[1]

فالبحث الأسلوبي–عنده– مرتبط بالأثر الذي يتركه هذا العمل الأدبي على القارئ أو الباحث.

1/ صلاح فضل، علم الأسلوب، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص:191

الفصل التطبيقي

شعر ولادة بنت المستكفي دراسة أسلوبية

- تنتسب الأسلوبية إلى اللسانيات ، وتنفتح أبوابها على النقد الأدبي << مستمدة منه المدونة الأدبية ، مادة للتحليل الأسلوبي>> [1]

حيث انصهرت معه، وغيره من العلوم اللسانية كالصوتيات ، وعلم التراكيب، والمعجمية، وعلم الدلالة، فنشأت عن هذه التقاطعات مدارس أسلوبية.

ويعتمد التحليل الأسلوبي على عدة مستويات أهمها: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي.

1- المستوى الصوتي:

يعرف علماء الطبيعة الظاهرة الصوتية عادة بأنها << اضطراب تضاغطي ينتقل في المادة ، بحيث يسبب حركة طبلة الأذن، ويؤدي بالتالي إلى الإحساس >> [2] وبالتالي ، فالصوت موجة تضاغطية في جزيئات الهواء، لأن الأذن توجد في حالة تلامس مع هذه الجزيئات.

أما "الجاحظ"، فيعرفه بقوله: << الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان، ولا كلاما موزونا، ولا منثورا إلا بظهور الصوت...>> [3]

كما أن علم الأصوات يدرس، الأصوات الكلامية، وتصنيفاتها من النواحي الآتية:

أولا: محاولة دراسة حدوث الصوت من حيث << نطقه، والاستعدادات والقدرات الجينية الوراثية >> [4] ، التي تؤهل الإنسان لنطق أصوات الكلام .

ثانيا: يعمد إلى دراسة نسبية الأصوات، وهفي طريقها إلى أذن السامع كما يهتم بالجانب السمعية، المتعلقة بدلك، ويتناول هذا الجانب علم الأصوات السمعي.

---

1 /صابر محمود الحباشة ،الأسلوبية والتداولية،ط1 عالم الكتب الحديث ، عمان الأردن 1432 هـ ،2011 م ،ص:05

2 / يحيى بن علي بن يحيى المباركي، مدخل إلى علم الصوتيات العربي، ط ،خوارم العلمية، جدة 1428هـ ،ص75

3/ نادر أحمد جرادات ، الأصوات اللغوية عند ابن سينا ، ط1 ، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان– الاردن1430هـ ،2009 م ،ص:61

4/ محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات ،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت– لبنان، 2004 ص16 .

كما يدرس كذلك العمليات النفسية العصبية، التي لها صلة بإدراك الأصوات، ويدرس في المجال علم الأصوات العصبي.

ويندرج تحت هذا المستوى عدة عناصر أهمها:

ولذا يعد التحليل الصوتي مستوى أساسيا من مستويات التحليل اللغوي عند الدارس الأسلوبي

أ- الإيقاع الخارجي:

استخدمت ولادة خمسة أبحر ، ويمكن ترتيبها وفق نسبة استخدامها كمايلي: الطويل، والكامل، الوافر، والبسيط، والسريع.

حيث ورد الطويل عندها ، وهو بحر كثر استخدامه في الشعر الجاهلي و الشعر العربي القديم، وسمي طويلا << لكثرة حروفه ، فمجموع حروف تفعيلاته ثمانية وأربعون حرفا، أربع خماسية هي "فعولن" ،وأربع سباعية هي " مفاعيلن" >>[1] في أربع مقطوعات ضمت احدى عشر بيتا وتكون عروض هذا البحر << مقبوضة في الغالب بحذف الخامس الساكن من "مفاعيلن" لتكون بالقبض " مفاعلن" >>[2]

ومثال على ذلك المقطوعة الخامسة في قولها :

أَلاَ هَلْ مِنْ بَعْدِ هَذَا التَفَرُّقِ ** سَبِيلٌ فَيَشْكُو كُلُّ صبٍّ بِمَا لَقِيَ [3]

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

حيث نلاحظ أن العروض، والضرب لحقها علة القبض لتصبح "مفاعلن" كما أن هذا البحر يتلاءم مع الموضوعات ، التي تحتاج إلى مزيد من التعبير وطول النفس، إضافة إلى انسجامه مع آلام الحب، كما هو في هذه المقطوعة أما القافية في هذه المقطوعة، فهي مطلقة تولد عنها خروج، أي إشباع الحركة بالمد مثل مُعْتَقِي، أَتَقِي، أما حرف الروي ، فهو

1 / ياسين عايش خليل، عربي حجازي حجازي ،علم العروض،ط1، دار المسيرة، عمان،الاردن 1432 هـ 2011 م، ص98

2/ المرجع نفسه. ص98

3/ سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون، دط، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة، الجزائر ، 2007م ،ص 46

القاف، الذي يعد حرفاً مهموساً شديدًا يتناغم مع آلام المحبين للتعبير عن شدة الولع، والهيام كما جاء الروي مكسورا تماشيا مع نفسية " ولادة" المكسورة، والمحطة من جراء هجر"ابن زيدون" ،واشتياقها لملاقاته.

ونقول الشيء نفسه على المقطوعة الرابعة، إذ جاءت مقبوضة العروض والضرب ، كما أن القافية جاءت مطلقة مثل: [سري، يسري]

أما الروي، وهو الذي يستلزم التكرار في نهاية وحدة المبنى (البيت)، وإليه تنسب القصيدة، وسمي رويا <<لأنه من الرواية، التي يذهب معناها إلى الحفظ، والتعهد، وهو حافظ للقصيدة >>.[1]

فتمثل في حرف الراء المجهور، الذي يدل على آلام الشاعرة، وآهاتها أما المقطوعة التاسعة، والتي تتكون من بيتين، فجاءت محذوفة العروض والضرب، فتصبح "مفاعيلن" بالحذف* "مفاعي"

ولما ننتقل إلى القافية، نجدها مطلقة (متحركة) ، تولد عنها خروج مثل: [تيها، هيها] .

أما حرف الروي، فهو الياء ، وهو من حروف اللين ن إذ جاء الروي يتناسب مع نبرة "ولادة " ،وهي تفتخر بنفسها، متفسخة في قولها ،وهذا ما دأبت عليه المرأة الاندلسية، حيث ظهر العديد من الشاعرات ، اللائي نظمن شعرا مكشوفا، إعلانا بالتحرر، والثورة على الأعراف والتقاليد

ومع هذا تبقى الشاعرة "ولادة " <<جزلة القول مطبوعة الشعر، قوية النظم >> [2]

فقد كانت شاعرة ساحرة، فاتنة ببديع شعرها، وحسن منظرها

1/ عبد القادر عبد الجليل ،هندسة المقاطع الصوتية، موسيقى الشعر العربي ،ط1 دار الصفاء، عمان ، الاردن ،2010، ص ص:359،360

* الحذف: وهو إسقاط السبب الخفيف الأخير مثل: مفاعيل لتصبح مفاعي

2 / محمد صبحي أبو حسن ، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين ط2، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1426هـ، 2005م ،ص ص:36،73

كما جاء الكامل في ثلاث مقطوعات عدد أبياتها ستة، وما يعرف عن هدا البحر أنه موحد التفعيلة ذائع الشيوع في الشعر العربي قديما وحديثا وقد نظم الشعراء على الكامل في أغراض شتى كالحماسة والفخر والمديح والغزل والكامل << بحر سداسي ،وتفعيلته: متفاعلن وتتألف من سبب ثقيل + سبب خفيف ووتد مجموع >> [1]

ففي المقطوعة الثالثة ، التي تتكون من ثلاثة أبيات مطلعها:

لَوْ كُنْتَ تُنْصِفُ فِي الهَوَى مَا بَيْنَنَا ** لَمْ تَهْوَ جَارِيَتِي وَلَمْ تَتَخَيَرِ [2]

وبالتقطيع نلاحظ أن التفعيلات لحقها علة الإضمار* وهي كالآتي:

مستفعلن متفاعلن مستفعلن ** مستفعلن متفاعلن متفاعلن

ففي الشطر الأول لحق الإضمار التفعيلة الأولى، والثالثة ،وفي الشطر الثاني لحق التفعيلة الأولى، و ما تبقى فهو تام

أما القافية ،فجاءت متحركة (مطلقة) تتلاءم مع إطلاق العنان لنفسية " ولادة" المنكسرة، من جراء ما تلقته من خيانة ابن زيدون لها مثل { خيري، يثمري، مشتري} أما الروي ،فهو حرف الراء إذ يأتي مجهورا ينبئ بالآهات، و الآلام، التي تختزن في صدر " ولادة " المكلوم عن خيانة ابن زيدون لها، الذي مال إلى السوداء، التي تقل عنها جمالا وتلومه على أنه لا يملك أخلاق الحب.

أما المقطوعة الثانية، فلحق العروض والضرب فيها علة الحذ* والإضمار كما يلي:

أَنْتَ الخَصِيبُ وهَذِهِ مِصْرُ ** فَتَدَفَّقَا فَكِلاَكُمَا بَحْرُ [3]

1/ لبراهيم خليل، عروض الشعر العربي،ط1، دار المسيرة،عمان ،الاردن،1427هـ2007م ص:175

* الإضمار:وهو تسكين الثاني المتحرك

* الحذ: هو اسقاط الوتد المجموع من آخر التفعيلة التي فيها زحاف الإضمار مثل: متفاعلن---- متفا

2 / سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون،ص 48

3 / المرجع نفسه ،ص31

مستفعلن متفاعلن متفا** متفاعلن متفاعلن متفا

كما لحق الإضمار التفعيلة الاولى من الشطر الاول وهي من العلل التي تدخل في الغالب على البحر الكامل

كما اختارت " ولادة " للمقطوعة السادسة، والتي تتكون من بيتين بحر الوافر، وهو من بحور الشعر التي حضيت بشهرة كبيرة في الشعر العربي القديم والحديث والتفعيلة المستخدمة فيه هي " مفاعلتن "

تقول ولادة "ولادة":

وَلُقَبْتَ المُسَدَّسَ وهوَ نَعْتٌ ** تَفَارِقِكَ الحَيَاةُ ولاَ يُفَارِقُ [1]

مفاعلتن مفاعلتن فعولن ** مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فجاء استعمال الوافر هنا تاما، لم تطرأ عليه أية علة، ولا زحاف أما القافية فجاءت مقيدة* << إذ يتقيد فيها الصوت بالسكون ويَحُدّ من انطلاقه ، والقوافي المقيدة في الشعر العربي أقل بكثير من القوافي المطلقة >> [2]

إذ تتيح هذه الأخيرة للشعراء الفرصة للتحفيف من الضغوطات النفسية وتعطيهم فرصة بمد أصواتهم للانفتاح، والانفراج.

وتعتبر هذه الأبيات هجاء لاذعًا في حق " ابن زيدون " من قبل " ولادة " التي طالما أحبها، وتمنى وصالها، أما الروي فهو القاف، وهو حرف مجهور، وهو من الحروف الخمسة والعشرون التي تصلح أن تكون رويا.

1 / سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون، ص 50

* القافية المقيدة وهي التي تكون فيها حروف الروي ساكنة

2/ ياسين عايش خليل عربي حجازي حجازي، علم العروض ص:238

3/ المرجع نفسه، ص:144

كما نظمت شاعرتنا المقطوعة الثامنة على البحر البسيط، وهو من أكثر البحور استعمالا في الشعر العربي القديم، وتخصص في النظم عليه شعراء المدائح النبوية، ولذلك << سماه بعضهم بحر الدراويش لأن من عادة الدراويش توقيع موسيقى المدائح النبوية على هذا الوزن>> [3]. وسمي بسيطا لانبساط الحركات في عروضه، وضربه

فتقول:

يَا أَصْحِبِي اِهْنَأْ فَكَمْ نِعْمَةٍ ** جَاءَتْكَ مِن ذِي العَرْشِ رَبِّ المِنَنْ[1]

مستفعلن فاعل مُتَفْعِلْ فَعِلْ ** مستفعلن فاعل مُتَفْعِلْ فَعِلُنْ

حيث جاءت التفعيلة الأولى في الشطر الأول، والثاني تاما، أما التفعيلات الأخرى، فلحقها القبض، والخبن، والقطع، والكف، حيث لحق التفعيلة الثانية من الشطر الأول، والثاني زحاف القطع*، والتفعيلة الثالثة في الشطر الاول، والثاني زحاف الخبن* ،والكف*، أما العروض فلحقها زحاف الخبن*، والقبض*، في حين جاءت الضرب مخبونة.

أما القافية فجاءت مقيدة { بلمنن، هلحسن } أما الروي، فهو النون وهو من الاصوات المجهورة، يعرف بصوت النواح لارتباطه بالبكاء ولما ننتقل إلى المقطوعة العاشرة نلتقي بالبحر السريع، وهو من البحور التي لم تشع كثيرا في الشعر العربي القديم، لكنه شاع في الشعر العربي الحديث وسمي << سريعا لسرعة النطق به، ولعذوبة موسيقاه، كثر النظم عليه في الوصف وهو لا يستعمل إلا تامًا >> [2]

1/ سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون، ص 51

*/ القطع: هو حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله

*/ الخبن: هو حذف الثاني الساكن

*/ الكف: هو حذف السابع الساكن

2/ ياسين عايش خليل ،عربي حجازي حجازي، علم العروض، ص 138

*/ الطي:حذف الرابع الساكن

تقول " ولادة ":

إِنَّ ابْنَ زَيْدُونَ عَلَى فَضْلِهِ ** يَغْتَابُنِي ظُلْمًا ولاَ ذَنْبَ لِي [1]

مستفعلن مستعلن فاعلن ** مستفعلن مستفعلن فاعلن

جاءت التفعيلة الثانية " مستعلن " من الشطر الأول، حيث لحقها زحاف الطي*، أما التفعيلات الأخرى، فجاءت تامة، كما أن القافية جاءت مطلقة تتناسب مع نفسية " ولادة" المحترقة من ألم الفراق أما الروي، فهو الياء، وهو حرف مجهور، يساعد الشاعرة على التخفيف من حزنها لغياب حبيبها عنها، فهي ترى أن ابن زيدون قد ظلمها، وبالغ في حكمه عليها

و المتأمل في استخدام الشاعرة للبحور على مستوى الديوان، نلح عندها الاستخدام الواسع لبحر الطويل، ثم يأتي الكامل أقل استخداما أما فيما يخص نظام التقفية، فقد عمدت الشاعرة إلى استخدام ستة أصوات في روي شعرها، وهي: الدال، الراء، القاف، اللام، النون، والياء، وقد حضي حرف القاف بعدد كبير من الابيات ، مقارنة مع الحروف الاخرى.

وهي سبعة أبيات، ثم يليه حرف الراء في ستة أبيات، بينما جاء روي الياء في أربعة أبيات، أما روي اللام، والنون، والدال، فجاء كل واحد منها في بيتين لا أكثر، كما أن أغلب كلمات القافية جاءت أسماء، وتظهر في:[خدودي، صدودي، بحر، للسري، محرقي، معتقي، مغدقي، سارق، ويلي، بيلي، بلمنن، هلحسن]

كما أنها جاءت أفعالا، تتراوح بين الماضي مثل: مالقي، والمضارع

مثل: يثمري، يسري.

1 / سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون، ص 50

كما نلمح القوافي المردوفة عند ولادة " ، مثلما جاء في المقطوعة الاولى والسابعة، والردف هو << الألف أو الواو أو الياء السواكن حين وقوعها قبل حرف الروي >> [1] ، سمي كذلك، لأنه يقع خلف حرف الروي مباشرة من غير فاصل.

ومثال ذلك قول " ولادة " (الخُدُودُ، الصدود)

فالواو، التي جاءت قبل الروي" الدال " هي الردف

كما أوردت الشاعرة أبياتا، جاءت قوافيها مؤسسة، والتأسيس في القافية << هي الألف، التي تقع قبل الحرف، الذي يسبق حرف الروي >>[2]

ومن الأمثلة على ذلك قولها:

وَلُقِبْتَ المُسَدَسُ وَ هُوَ نَعْتٌ ** تُفَارِقُكَ الحَيَاةُ ولاَ يُفَارِقُ

فَلُوطِيٌ ومَأْبُونٌ وَزَانٍ ** وَدَيُوثٌ وَقَرْنَانِ وَسَارِقٌ [3]

فالقاف، هو روي هذه المقطوعة، وقد تحقق فيها التأسيس، بمجيء ألف قبل الحرف، الذي يسبق حرف الروي، وقد أضفت القافية المؤسسة ايقاعا فيه الحرف، الذي يسبق حرف الروي، وقد أضفت القافية المؤسسة ايقاعا فيه امتداد للصوت، يتلاءم مع دلالة المقطوعة، التي تعبر فيها الشاعرة عن حزنها لفراق حبيبها، ولكي تؤثر فيه أمطرته بوابل من الكلمات الجارحة، في شكل هجاء لاذع، لا تتحمله الرجال.

1/ ياسين عايش خليل، عربي حجازي حجازي ، علم العروض ، ص:233

2 /ياسين عايش خليل، عربي حجازي، علم العروض، ص234

3/ سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون، ص 50

ب- الايقاع الداخلي:

وندرج ضمنه، التكرار الكمي للأصوات، إضافة إلى تكرار الألفاظ

ب-1- التكرار الكمي للأصوات:

التكرار ، هو أساس الايقاع بجميع صوره، فنجده في الموسيقى، كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر، ويشمل الحروف، والاصوات، والصيغ الصرفية والتراكيب ، فهو<< من الوسائل اللغوية، التي يستخدمها الشعراء في بناء عباراتهم الشعرية للتوليد، أو التشويق...>> (1)

وهو يختص بالشعر أكثر منه في النثر، وفي هذا يقول جون كوهن: << لاشيء يظهر الطبيعة اللاتأثيرية للنثر في مقابل الشعر، أفضل من ظاهرة التكرار، الذي هو محضور بشدة في النثر ... شائع في الشعر >> (2) ومما نلاحظه في الشعر " ولادة " أنها استخدمت حروفا معينة بكثافة، تفوق حروفا أخرى.

ب-1-1 الاصوات المهموسة:

فالشاعرة استخدمت الأصوات المهموسة بشكل لافت، والهمس هو جريان النفس عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على المخرج.

وتتألف الاصوات المهموسة من الأصوات التالية: التاء، الثاء، الخاء، الحاء، السين، الصاد، الطاء، الفاء، القاف، الكاف، الهاء، ويظهر ذلك في قول " ولادة" في مقطوعات تألفت من ثلاث وعشرين بيتا حيث عمدت " ولادة" إلى تكرار حرف " القاف "في اثنين وثلاثين (32)

1 نوال مصطفى ابراهيم، المتوقع واللامتوقع في شعر المتنبي، مقاربة نصية في ضوء نظرية التلقي والتأويل،ط1،دار جرير، عمان، الأردن،1429هـ،2008م،ص:283

2 / مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية،ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الاردن 1432هـ،2011م،ص:50

لفظة مثل: شقوتي، ترقب، التفرق، لقي، الشوق، محرق، معتقي، ينقضي والقاف من الحروف القوية والمتميزة بالخشونة ، كما يعبر عن الايقاع النفسي الحزين ، حيث يجعل الشاعر ، يبدي ما في نفسه من حزن ،وألم كما ولدَّ تكرار هذا الحرف سلسلة من الايقاعات الصوتية المتكررة زادت القصيدة بهاء ورونقا، والالفاظ التي ورد فيها حرق القاف تحمل في ذاتها دلالة توحي بالشوق وألم الفراق مثل: التفرق، الشوق، محرق، رق، مغدق كما نلمح تكرار حرف " التاء" بكثرة ، وهو من الحروف التي تميل إلى الترقيق وهذه الاصوات (صوت التاء والقاف) تنم عن حقيقة الألم المتولد عن الفراق، والحنين إلى الحبيب، إضافة إلى هذا ، نجد تكرار" الهاء" حيث تكررت في عدة ألفاظ مثل: الهوى، أتهو، دهيت، هاطل، يشتهيها وكلها ألفاظ تدل على الحب والشوق.

ب-1-2 أصوات الصفير:

كما يشكل تكرار حروف الصفير ملمحا بارزا في شعر "ولادة " كالسين، والشين، والصاد، والفاء، واعلاها صفيرا السين، والصاد حيث كرر صوت السين أربعة عشر مرة مثل : السما، للسر، يسر، أمسيت، سقى إضافة إلى تكرار حرف الصاد أربعة عشر مرة كذلك مثل: الصدود، تنصف، غصنا، صب ثم تأتي الحروف الاقل صفيرا مثل: " الفاء" تكررت عشرون مرة (20): في تنصف، التفرق، فيشكو، فكيف، تفارقك، بفرح، فضله.

أما الشين، فتكررت خمسة عشر مرة مثل: الحشا، لشقوتي، المشتري، الشمس، الشتا، الشوق، شزرا، وحروف الصفير تعطي تنفسا للحزين عما في صدره من ألم كما هو واضح في شعر " ولادة" بيت المستكفي.

ب-2 تكرار الألفاظ:

كما تبرز في شعر " ولادة" ظاهرة تكرار الألفاظ، التي تحمل قيمة إيقاعية ودلالية، فتكرار لفظة معينة يشد انتباه المتلقي، ويؤثر فيه، وهذا ما نلمحه في هذه الالفاظ : جرح، الغصن ، الشوق، الهوى.

فالتكرار الواضح في كلمة " الغصن" ذو مضربين، الأول إيجابي ، وهو الحسن والجمال، والثاني سلبي وهو القبح، وعدم الإثمار، " فولادة" وصفت نفسها بالغصن المثمر بالجمال، في حين ذمت جاريتها، ونعتتها بالقبح، حيث وصفتها بالغصن غير المثمر ،فشتان بين غصنين أحدهما غصن طري، ومعطاء والآخر يابس، ولا حياة فيه.

ب-3 البيان والبديع (المستوى التصويري):

إن ما يزيد من رونق إيقاع القصيدة، و بهائها كثرة الصور البلاغية التي تعتبر سمة أسلوبية مميزة وهذا ما نلمحه في المقطوعات الشعرية فنجد التشبيه البليغ في قولها:

أَنْتَ الخَصِيبُ وهَذِهِ مِصْرُ ** فَتَدَفَّقَا فَكِلاَكُمَا بَحْرُ [1]

حيث شبهت" ابن عبدوس " بالبحر في الخصب والعطاء. وجاء في صورة هجاء على عكس ما نراه فالتشبيه << لون من ألوان تصوير التعبير البياني يهدف إلى توضيح فكرة أو تصوير شعور >> [2]

كما نلمح الكناية في قولها : << أبيت على جمر من التشوق >> ،وهي كناية عن ألم الفراق، والانتظار معا، اما الاستعارة، فهي << تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه مع وجود قرينة تدل على المحذوف >> [1]

1 / سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون ،ص 31

2 / أحمد أبو المجد ، الواضح في البلاغة (البيان، المعاني، البديع) ،ط1، دار جرير عمان الاردن 1431هـ،2010ح،ص81

ونرى ذلك في قولها :" لحاظكم تجرحنا، ولحظنا يجرحكم" ،حيث شبهت النظر بآلة حادة تجرح الانسان، فحذفت المشبه به "الألة" وأبقت لازمة تدل عليه "تجرحنا" على سبيل الاستعارة المكنية.

وتعتبر الاستعارة من أدق أساليب البيان تعبيرا، وأجملها تصويرا، حيث تجسد المعنونات، وتبث الحركة، والحياة في الجماد، ومن أهم خصائصها << أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر...>> (2)

وتتجسد لنا في:

" تمر الليالي "، حيث شبهت الشاعرة " الليالي "بشيء مادي يتحرك (الانسان) وأبقت على لازمة تدل عليه، على سبيل الاستعارة التصريحية.

كما نجد الاستعارة المكنية في قولها: " رق التشوق "

أما المحسنات اللفظية، والمعنوية، فلا أظن أن الشاعرة كانت تقصدها وهي في تلك الحالة النفسية الحزينة ،لغياب " ابن زيدون " عنها. وما جاء منها كان عفويا.

وما يميز هذه المحسنات ،انها تحسن الفظ، وتزينه، كما تعطي جرسا موسيقيا عذبا، تطرب له الاذن، وترق له المشاعر، وهذا ما يظهر لنا في هذه المقطوعات الشعرية، فنجد الجناس، وهو عند علماء البلاغة << تشابه اللفظتين في النطق، واختلافهما في المعنى>> (3)

1/ بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ،2008، ص254

2/ أمين أبو ليل ، علوم البلاغة، معاني والبيان والبديع،ط1، دار البركة للنشر والتوزيع عمان، الاردن،1427هـ،2006م،ص:191

3/ المرجع نفسه،ص:235

وهو نوعان تام، وناقص، مثلما نلمسه في الفظتين:(الخدود، الصدود) و(بدر، بحر)، أما الطباق ، وهو << الجمع بين اللفظ، وضده في جملة واحدة >> [1]

وهو نوعان سلب، إيجاب، فطباق السلب يظهر لنا في: (مثمرا، لم يثمر)، (تفارقك، لا يفارق)،(نلت، لم ينل)، أما الايجاب فنجده في(ركت ≠ جنحت)

1 / حمدي الشيخ، الوافي في تسيير البلاغة ،دط، المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،2011،ص:69

2- المستوى التركيبي:

فاذا كانت الوحدات الصوتية ، هي مادة التحليل الصوتي، وكانت الوحدات الصرفية، هي مادة التحليل الصرفي ،فإن التراكيب، والجمل تشكل أساس التحليل التركيبي، يدرس هذا العلم<< العلاقات الداخلية بين الوحدات اللغوية والطرق ،التي تتألف بها الجمل من الكلمات >>(1)

وعلم التراكيب يقابله في العربي " علم النظم " الذي يدرس << أقسام الكلم: الاسم، الفعل، الحرف ...،ونوع كل قسم، ووظيفته في الدلالة، واجزاء الجملة ،وترتيبها، أثر كل منها في الآخر >> (2)

كما يدرس علم التراكيب، علاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض، طريقة ربطها ، وتقسيم العبارات إلى جمل، وترتيب هذه الجمل، وطريقة وصلها، وفصلها.

ويعتبر هذا المستوى ن ثاني مستوى في التحليل الاسلوبي، تعرف به حال الجمل

أ- نظام الجملة:

أ-1 تركيب الجملة الاسمية:

جاءت الجملة الاسمية في شعر " ولادة "على أنماط مختلفة، فتارة جاءت تتألف من مبتدأ، وخبر مثل: لحاضكم تجرحنا، لحضنا يجرحكم، وتارة أخرى جاء الاسم بعد النواسخ، كقولها: إن ابن زيدون على فضله ،إنيّ رأيت الليل، إنَّ ابن زيدون له فقحة، كأني جئت لأخصي علي

1 / نور الهدى لوشن، مباحث علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي ،دط،دار الفتح للتجليد الفني، القاهرة-مصر2008 ص:149

2/ ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دط،دار هومة الجزائر 2010،ص:80

كما جاء الاسم في صيغة الضمير، في قولها: أنا والله أصلح للمعالي.

كما نلمح بداية الأبيات بالاسم" لحاظكم" ، ثم تلته مجموعة من الأسماء المعطوفة بحرف العطف الواو.

أ-2 تركيب الجملة الفعلية:

عمدت "ولادة" في هذه المقطوعات الشعرية، إلى توظيف انماط مختلفة من الجملة الفعلية، بما يناسب الدلالات، التي أرادت التعبير عنها من خلال المزاوجة بين الأفعال المضارعة ، والأفعال الماضية ، كما في قولها:

لَوْ كُنْتَ تُنْصِفُ فِي الهَوَى مَا بَيْنَنَا ** لَمْ تَهْوَ جَارَتِي ، وَلَمْ تَتَخَيَرِ [1]

كما كثرت في شعر " ولادة " الأفعال، وهذا دلالة واضحة على التجدد والاستمرارية في الحدث، ويتجسد لنا هذا في: تركت، يشكو، بمالقي، أبيت، تمر، سقى، تفارقك، تعشق، أبصرت، نلت، جنحت، علمت، رأيت، أمسيت، أتقي، ينقضي، لقبت، يفارق، أصلح، أمشي، أعطى ، يغتابني، يلحظني، جئت.

فكثرة الافعال على هذا النحو، ينم عن تجدد آلام الشاعرة لفراق " ابن زيدون "عنها، وحصول ما كانت تخشاه، وهو طول الفراق ويظهر لنا هذا قولها:

فَكَيْفَ وقَدْ أَمْسَيْتُ فِي حَالِ قِطْعَةٍ ** لَقَدْ عَجِّلَ المَقْدُورُ ما كُنْتُ أَتَقِي [2]

فالفعل المضارع جاء ليفيد الاستمرار، الامتداد، والتفكير في المستقبل ففي قولها: يشكو، أبيت، تفارقك، تعشق، ينقضي، يغتابني، يلحظني، دلالة على امتداد ودوام تفكيرها في " ابن زيدون"

1 / سعيد بوقالة، ولادة بنت المستكفي الأميرة والشاعرة ،ص 48
2 / المرجع نفسه ، ص: 46

أما الأفعال الماضية، فلجأت إليها الشاعرة لاستحضار الذكريات الجميلة مع حبيبها، والشوق إلى عودة الأيام الخوالي

ب- أنماط التوكيد:

عمدت "ولادة "في الجانب من شعرها إلى استخدام أنماط التوكيد الذي يسهم في تعميق الدلالة وتأكيدها، كما يهدف إلى تقوية المعنى وزيادة تأثيره في المتلقي، فنجد التوكيد اللفظي الذي يكون بتكرار اللفظ أكثر من مرة كقولها: لحاظكم، لحظنا، غصنا، للغصن، جرح بجرح ،جئته، جئت، ففي هذه الألفاظ، تأكيد على ما تكابده من آلام الفراق كما لجأت الشاعرة، إلى التأكيد على ما ترمي إليه، من المعاني في كثير من الجمل إلى حروف التوكيد "إن" ، "لقد" ويظهر لنا ذلك في قولها:

وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّنِي بدْرُ السَمَا ** لكِنْ دُهِيتُ لِشَقْوَتِي بالمشْتَرِي [1]

فالتوكيد هنا، جاء بحرفين هما " إنَّ" و" لقد" ، حيث عمدت "ولادة " إلى التأكيد على جمالها، " لابن زيدون" ، عندما أعجب بجاريتها كما تقول في موضع آخر:

إنَّ ابْنَ زَيْدُون علَى فَضلِه ** يَغْتابُنِي ظُلْمًا ولاَ ذَنْبَ لِي [2]

فهنا تؤكد "ولادة " " لان زيدون" على أنها لا ذنب لها في الشقاق، الذي حدث بينهما وأنه كان ظالما في حكمه عليها ن ونجدها تقول في أبيات أخرى:

وَلُقِبْتَ المُسَدَسُ وَ هُوَ نَعْتٌ ** تُفَارِقُكَ الحَيَاةُ ولاَ يُفَارِقُ [3]

[1] / سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون، ص: 48

[2] / المصدر نفسه، ص: 50

3 / المصدر السابق ، ص: 50

والتوكيد هنا ،جاء بصيغة الضمير للتأكيد على الاسم، وهو ضمير الغائب "هو" الدال على "المسدس" وهو لقب، لقب به "ابن زيدون" "فولادة" تؤكد على الصفة التي التصقت بحبيبها، والتي مهما فارق الحياة فإنها لن تفارقه، وستضل لصيقة به باسمه

كما نلمح نمطا آخر من التوكيد، وهو القسم، في قولها:

أَنا والله أَصْلُحُ لِلْمعالِي ** وأَمشي مِشْيتِي ، وأَتِيهُ تيهَا [1]

فاستعملت لفظة الجلالة "و الله" للتأكيد على حسبها ونسبها وأنها ذات مكانة عالية.

ج- تحولات الضمائر:

أكثرت " ولادة" من استخدام ضمير المخاطب بأنماط مختلفة حيث تراوح بين المنفصل، والمتصل، ولعل استخدامها للضمير دلالة على عدم رضاها من "ابن زيدون" فأحجمت عن ذكره باسمه.

فقولها: أنت الخصيب. الضمير هنا جاء منفصلا "أنت" واصفة " ابن عبدوس" بالخصيب ، كما نجدها في موضع آخر ،تصف "ابن زيدون" بالمسدس

ولكن ، ما نلمحه هنا هو كثرة استخدامها لضمير المخاطب المتصل المتمثل في تاء المخاطب كقولها: لحاظكم، كنت، تركت، علمت، قيت، تهوى، جنحت، وهذه دلالة واضحة على مكانة "ابن زيدون" عندها ، مادحة أياه تارة، و ذامةً له تارة أخرى ، مما ولدّ العديد من الدلالات أكسبت النص سمة أسلوبية مميزة

كما عمدت إلى توظيف ضمير المتكلم، متمثلا في الضمير المنفصل " أنا "

والياء المتكلم مثل: أبيت، أمسيت، أمشي، أعطي، أرى، أنني، كأنني وكان استعمالها لضمير المتكلم، يحوي عدة دلالات، فتارة نجدها استخدمته للافتخار بنفسها، والاعلاء من

1 / محمد صبحي أبو الحسن ، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين ،ص: 36

شأنها كقولها: أنا والله أصلح للمعالي، ولقد علمت بانني بدر السما، كيف لا، و هي أميرة الامراء ،وشاعرة الشعراء.

وتارة أخرى ، لتصف حالتها النفسية، وهي بعيدة عن "ابن زيدون" تكابد آلام الفراق، والشوق إلى لقائه، ويتجسد لنا ذلك في قولها :

أبِيتُ على جمر من الشوق، أمسيتُ في حالة قطعة

د- الإضافة:

الإضافة هي<< نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر، توجب جر الثاني أبدا نحو " هذا كتاب التلميذ" فسمي الأول مضافا والثاني مضاف اليه >> [1]

والغرض من الإضافة ، هو نسبة المضاف إلى المَضاف إليه

كما تتيح الإضافة لنا ،توليد معاني جديدة ، من خلال الربط بين لفظتين متجاورتين.

ولقد أكثرت "ولادة" من توظيف الإضافة كقولها: لحاظكم، أوقات التزاور من الشوق محرق، في حال قطعة، من رق الشوق، بكل سكوب، صحن خدي على فضله، بجماله، لحظنا، جرح الصدود ، قضبان السراويل، من الطير الأبابيل، وذلك لتوضيح ما ترمي إليه من معاني ن والتأكيد عليها

هـ- الأساليب الانشائية:

احتوى النص على عدة أساليب إنشائية على أنواعها، فنجد الاستفهام في قولها:

ألاَ هَلْ لنَا من بَعْدِ هذَا التَفَرُقِ ** سبيلٌ فيشْكُو كُلُ صَبٍّ بمَا لقِيَ [2]

1 / مصطفى غلاييني ،جامع الدروس العربية،ط1، المكتبة العصرية بيروت،1414هـ،1993م،ج3،ص:205،206،207

2 / سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون،ص 46

فجاء الاستفهام بحرف " هل" ،والاستفهام هو << طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بآداة خاصة >>[1]

وقد خرج هنا عن غرضه الحقيقي ،ليفيد التمني، والرجاء، فالشاعر هنا تتمنى وصال 'ابن زيدون" راجية أياه ، ليشكوا كل واحد منهما ما لاقاه في هذه الفترة من ألم الفراق

كما نجدها تقول في موضع آخر:

فكَيفَ وَقدْ أمْسيْتُ في حَالِ قطْعَةٍ ** لَقدْ عجِلَ المَقدُورُ مَا كُنْتً أتقِي [2]

فالاستفهام هنا جاء ليفيد التحسر ،فالشاعرة تتحسر على الحالة التي آلت إليها من جراء هجر" ابن زيدون "لها واقتناعها بأن ما كانت تخاف منه قد حصل

كما نجد الأمر، وهو << طلب الفعل على وجه الاستعلاء، والالتزام>>[3]

في قولها:

تَرَقَبْ إذا جنَّ الظَلاَمُ زِيارتِي ** فإنني رَأَيْتُ الَيلَ أكْتَمَ للسَرِ [4]

فالأمر جاء هنا لغرض التنبيه

فالشاعرة هنا، تنبه " ابن زيدون" و تعلمه بزيارتها إليه إذا جنَّ الظلام وتقول الظلام ونقوم كذلك:

فاجعلوا... فما الذي أوجب جرح الصمود

فالأمر هنا جاء مقترنا بالاستفهام "ما" وغرضه الاستفسار فهي هنا تفسر عن السبب

1 /عبد بالعزيز عتيق، علم المعاني،دط، دار النهضة العربية بيروت لبنان، دت ، ص:88

2 / سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون، ص 46

3/ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص: 75

4 / محمد صبحي أبو الحسن، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين، ص:37

الذي يجب جرح الصدود

كما جاء الأمر كذلك مقترنا بالاستفهام " فكم " في قولها:

(اهنأ فكم نعمة)، وغرضه التحقير حيث جاءت هذه الأبيات هجاءً للأصبح وابنه

كما نلمح النداء ،وهو<< طلب اقبال المدعو على الداعي بأحد الحروف مخصصة ينوب

كل حرف منها مناب الفعل أدعو>> [1]

في قولها :

يا أَصْبَحِي اهنأْ فَكمْ نعْمَةٍ ** جَاءَتْكَ منْ ذِي العرْشِ رَبِّ المننْ [2]

وجاء غرض النداء في هذا البيت التحقير

1 عبد العزيز عتيق ،علم المعاني، ص ص 114،115

2 / سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون، ص 51

3- المستوى الدلالي:

يعد علم الدلالة << غاية المستويات السابقة، التي تمهد الطريق لهذا العلم ذلك حتى يمكن تحليل المعنى المنشود>>[1]

فالأسلوبية تقاطعت مع العديد من العلوم اللسانية كالصوتيات وعلم التراكيب، وعلم الدلالة، فهذا الأخير << غايته الدراسات الصوتية، والنحوية، والصرفية، والمعجمية >>[2]

كما ان مصطلح علم الدلالة ، يعد<< مصطلحا تقنيا يراد به علم دراسة المعنى >>[3] وواضع هذا العلم ، هو اللساني " بريال " للمجال << الذي يعنى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية ووصفها >>[4] كما أن مباحث هذا العلم لا تقتصر على معاني الكلمات فقط، بل تشمل معاني الجمل أيضا.

أما الحقل الدلالي، فهو مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها، يجمعها صنف عام مشترك بينها، وتعنى نظرية الحقول الدلالية << بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد >> [5]

نحو أخضر، أحمر، أزرق، أسود... التي تشترك في حقل الألوان ن فالحقل الدلالي هو القالب، الذي يختار فيه الشاعر الكلمات، التي تؤلف لغته الشعرية، كما يساهم الحقل الدلالي في الكشف عن الطبيعة الألفاظ ، التي استخدمها الشاعر عدة حقول دلالية ، للتعبير عن تجربتها العاطفية مع "ابن زيدون"

1 / فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق ،ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،2008،ص:12

2/ هادي نهر، علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية،ط1، عالم الكتب الحديث عمال الاردن،2011 ،ص:47

3/ بلمر، علم الدلالة ،ت احمد ظاهر حافظ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية، 2012 ،ص:05

4/ محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت،لبنان،2004، ص ص:11،12

5/ المرجع نفسة،ص:33

ولقد اختارت "ولادة" لتأليف لغتها الشعرية ثمانية حقول دلالية:

اسم الحقل	الكلمات
حقل ألفاظ الحب	الهوى، الشوق، تعشق، عاشقي، لم تهو
حقل الفلك	الشمس، النجم، البدر، المشتري، السما
حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان	الحشا، الخدود، لحاظكم، أبصرت، أمشي، خدي
حقل الفراق	تركت، التفرق، الصدود، البين
حقل الألفاظ الدالة عن الالم	تجرحنا، يشكو، جمر، محرق، معتقي، أبيت، جرح
حقل ألفاظ المعرفة	علمت، أرى، رأيت
حقل ألفاظ المكان	مصر، بحر، منزلا، أرض
حقل الصفات	المسدس، لوطيٌ، مأبون، زانٍ، ديوث، قرنان، سارق

التعليق:

إن المتأمل في هذه المقطوعات الشعرية، يلمح أن الحب، هو الموضوع الرئيسي فيها، حيث لجأت الشاعرة إلى معجم الحب، لتبيان ما تكنه من مودة ومحبة للشاعر " ابن زيدون" ،فوفرت خمسة ألفاظ ،شكلة هذا الحقل، تراوحت بين الفعل، والاسم مثل: الهوى، لم تهو، عاشقي.

ولما ننتقل إلى حقل الفلك، نجده يترجم انفعالات الشاعرة، عندما رأت أن " ابن زيدون"، قد مال إلى جاريتها، وأعجب بغنائها، فاختارت هذا الحقل للافتخار بنفسها ، وبمكانتها الرفيعة، في ترى أنها تضاهي بدر السما في الجمال، على عكس تلك الجارية السوداء، وتكون هذا

الحقل من خمسة كلمات كلها أسماء مثل: الشمس، النجم، البدر. كما عمدت إلى حقل الألفاظ الدالة على اعضاء الانسان، للتعبير عن مدى حزنها ، ومكابدتها لآلام الفراق، مترجمة ذلك عن طريق هذه الاعضاء.

وقد تكون هذا الحقل من ستة كلمات مثل: الحشا، الخدود، أبصرت.

أما حقل الفراق فعمدت إليه " ولادة " للتنفيس عن نفسها، حيث ولدَّ غياب " ابن زيدون " عنها فراغا كبيرا، جعلها في نفسية محطمة، ترجو الوصال، وعودة الايام، التي جمعتها معا، وحسب المحب من ألم الفراق، والهجر، فالألفاظ، التي تكون منها هذا الحقل، تدل فعلا على حالها فجاءت أربعة ألفاظ لدلالة على الفراق مثل: البين، تركت، الصدود.

كما نلمح كذلك عدة ألفاظ تدل على الألم، لابتعاد الشاعرة عن حبيبها مما ولد حالة من الحزن، واليأس لديها.

وتكون هذا الحقل من سبعة ألفاظ، وهو الحقل الغالب، كما نلمح حقل ألفاظ المعرفة، اتكأت عليها "ولادة" ، وقد تكررت بصيغة الفعل مثل: علمت، أرى، وهو الحقل الأقل تكون من ثلاثة ألفاظ إضافة إلى حقل ألفاظ المكان، حيث استحضرت "ولادة" عدة امكنة في شعرها مثل: مصر، بحر، منزلا.

كما لجات الشاعرة إلى حقل الصفات، حيث ولد غياب "ابن زيدون" لها عذابا كبيرا، فلما طال غيابه، ولم يرجو وصالها، أمطرته بوابل من الصفات، ولعلها أصعب كلمات قيلت في الهجاء ،فجعلت لفظة المسدس، لصيقة به، حتى لو مات، ولقد تكون هذا كذلك من سبعة ألفاظ.

الخاتمة

خاتمة

تضمن هذا البحث في شكله، ومضمونه دراسة لبعض أشعار "ولادة" بنت المستكفي، وفق المنهج الأسلوبي، حيث تميزت هذه الشاعرة بحسها المرهف، وقدرتها على الإبداع الشعري

وقد أسفرت هذه الدراسة، على جملة من النتائج أهمها:

– وجود صعوبة في التعامل مع مصطلح الأسلوب، حيث ظهرت له العديد من التعريفات

– عجز المعاجم النقدية القديمة، عن تقديم مفهوم جديد للأسلوب

– الأسلوبية وليدة علم اللغة، حيث اتخذت هذه الدراسات اللغوية من الأسلوب علما يدرس لذاته

– الأسلوبية الإحصائية، تهتم بالجانب الكمي لا الكيفي، حيث تقوم بدراسة الأساليب، اعتمادا على التوجه الإحصائي.

– أسلوبية الانزياح، تقوم انطلاقا من اعتبار، أن الأسلوب انزياح عن طريق انحراف اللغة الأسلوبية عن اللغة العادية

– الأسلوبية الصوتية، تهتم بالجانب الصوتي في النصوص، حيث تقوم بشرح أبعاد التكرار، والتوازي على مستوى الأصوات المفردة، باعتبار أن الألفاظ والأصوات هي مادة الأدب

– الأسلوبية الوظيفية، تقوم انطلاقا من اعتبار، أن الأسلوب، محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة، بين عناصر اللغة القابلة للتبادل

– لا يمكن للأسلوبية، أن تقوم بديلا عن النقد، لأن كلاهما يقدم شيئا مختلف عن الآخر، خدمة للنص.

– الأسلوبية امتداد للبلاغة، ومكملة لها

– علاقة الأسلوبية باللغة علاقة منشأ

يهدف البحث الأسلوبي إلى دراسة، التغيرات، التي تطرأ على الأسلوب من حالة إلى أخرى، مستفيدا من الكثير من العلوم الإنسانية كعلم النفس، وعلم الإحصاء

– بروز ظاهرة، التكرار الكمي للأصوات، والألفاظ عند الشاعرة " ولادة "

– اكثار الشاعرة من الإضافة، مما ولد الكثير من المعاني

أما على المستوى الدلالي، نلاحظ غلبة حقل الألفاظ الدالة على الألم.

الملاحق

الملحق

حياة الشاعرة:

هي ولادة بنت محمد بن عبد الرحمان الناصري الملقب بالمستكفي، الذي تولى الخلافة لمدة قصيرة، ولكنه أبعد عنها لما كان يتصف به من الخلاعة وفساد الأخلاق.

فهي أديبة شاعرة، وأميرة من البيت الأموي بالغرب الإسلامي، وتتصل سلسلة أجدادها يعد الرحمان الداخل من بني عبد الملك بن مروان

"فولادة" نشأت في مجتمع حضاري راقي ،حيث أخذت قسطا وافرا من التعليم فكان أبوها يحضر لها العلماء، والمثقفين، ولكنها << ورثت عنه وعن أمها الميل إلى المرح، والتحرر من قيود المجتمع >>[1]

وبعد وفاة أبيها، فتحت قصرها للأدباء، والشعراء، ورجال الفكر فصار مجلسا أديبا يتهافت عليه الشعراء والكتاب

وكان " ابن زيدون" من رواد مجلسها، فأحبت شعره، وفصاحته، وطموحه، وأعجب هو بشعرها، وخفة روحها، وأدبها، كما كان هناك من يقاسم "ابن زيدون" حب "ولادة" أمثال: << أبو عبد الله القلاس، أبو عامر بن عبدوس، والأصبحي>>[2]

وقد هجت ابن عبدوس هجاء لاذعا، عندما كان يريد التفرد بها وخداعها مما جعلها تعتبر<< أهجى شواعر الأندلس على الاطلاق >>[3]

كما أن شعرها الذي وصلنا ، أقل بكثير من شهرتها التي شرقت وغربت، حتى أصبحت قصتها مع " ابن زيدون" أسطورة من الأساطير يرويها الناس، ويتناقلها الباحثون، والدارسون

---

1 / سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة 2007،ص:30

2/ المرجع نفسه،ص:30

3/ المرجع السابق، ص:51

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-ابن المنظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت-لبنان،1997، مجلد3

2-أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ،ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر،1411هـ،1991م

3-ادريس قصوري، أسلوبية الرواية،ط1، عالم الكتب الحديث، عمان-الأردن 2008

4-ابراهيم خليل، عروض الشعر والعربي،ط1، دار المسيرة، عمان-الأردن، 1427هـ،2007 م

5-أحمد أبو المجر، الواضح في البلاغة (البيان، المعاني، البديع) ،ط1،دار جرير عمان-الأردن،1431هـ،2010 م

6-أمين أبو ليل، علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ط1، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن 1427هـ، 2006 م

7- بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب،ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت-لبنان، 1424هـ،2003م

8-بن عيسى باطاهر ، البلاغة العربية،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان،2008

9- بلمر،علم الدلالة ،ت أحمد ظاهر حافظ،ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،2012 م

10-حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة، دط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2011م

11-حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دط، دار الجيل، 1426هـ، 2005 م .

12–سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء الأسلوب الحديث، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن 2007

13–سعيد بوفلاقة، ولادة بنت المستكفي، الأميرة والشاعرة، وأثرها في شعر ابن زيدون، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة 2007

14–سعيد أحمد غراب، أطياف من تاريخ الأدب العربي ونصوصه في الأندلس ،ط1، دار الفكر والإيمان، 2010م

15–سهام عبد الوهاب الفريح، المرأة العربية والإبداع الشعري،ط1، دار جرير عمان–الأردن، 1431هـ،2010م

16–شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ط1، مكتبة مبارك العامة 1982م

17–صابر محمود الحباشة، الأسلوبية والتداولية،ط1، عالم الكتب الحديث عمان–الأردن ،دت

18–صلاح فضل، علم الأسلوب،ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998م

19–صلاح جرار، قراءات في الشعر الأندلسي،ط2،دار المسيرة، عمان الأردن1430هـ،2009م

20–عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية، موسيقى الشعر العربي ،ط1، دار الصفاء، عمان – الأردن،2010م

21–عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية،ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 1422هـ،2002م

22–عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب،ط5، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت–لبنان،2006م

23–عيسى خليل محسن، أمراء الشعر الأندلسي،ط1،دار جرير ،عمان –الأردن 1428هـ،2007م

24–فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ت خالد محمود جمعة،ط1، دار الفكر، دمشق–سوريا، 2003م

25–فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق،ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2008م

26–مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب الأندلسي،ط1، الدراسة الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة –مصر 2005م

27–موسى ربايعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الأردن،2003م

28–محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ط1، الشركة المصرية للنشر،مصر،1994

29–محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ط1،عالم الكتب الحديث، الأردن 1432هـ،2011م

30–مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية،ط1، عالم الكتب الحديث عمان الأردن،1432هـ،2011م

31–محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت–لبنان 2004م

32–محمد صبحي أبو الحسن، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين ،ط2، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1426هـ،2005م

33–محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت–لبنان، 2004م

34–نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، 1430هـ،2009م

35–نوال مصطفى ابراهيم ،المتوقع واللامتوقع في شعر المتنبي، مقاربة نصية في ضوء نظرية التلقي والتأويل،ط1،دار جرير،عمان–الأردن،1429هـ،2008م

36-هادي نهر، علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية،ط1،عالم الكتب الحديث،عمان-الأردن، 2011م
37-يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، الرؤية والتطبيق،ط1، دار المسيرة ،عمان الأردن،2007م
38-يحيى بن يحيى بن علي المباركي، مدخل إلى علم الصوتيات العربي، دط، خوارزم العلمية،جدة،1428ه
39-ياسين عايش خليل، عربي حجازي، علم العروض،ط1، دار المسيرة عمان – الأردن،2011

المجلات:

40-عبد الرحمان الحاج صالح، << شاعرات الأندلس>>المجمع الجزائري للغة العربية العود الثالث، 1427ه، 2006 م

الملخص

ملخص

لم يقتصر الشعر على الرجال في الأندلس في عصر ملوك الطوائف، بل كان للنساء كذلك، حظ كبير من النشاط العلمي، حيث ظهرت العديد من الشاعرات الأندلسيات أمثال:"ولادة" بنت المستكفي، التي كانت لها اليد الطولى في الشعر، فكان ذلك ملمحا شد انتباه الكثير من الدارسين

وقد تطرقت خلال هذه الدراسة إلى الأسلوبية بين المفهوم، والنشأة وعلاقتها بالنقد، والبلاغة، وعلم اللغة، حيث كانت علاقة تكاملية إضافة إلى اتجاهات الأسلوبية، وأهداف البحث الأسلوبي، وهذا ضمن الفصل الأول.

كما تناولت مجموعة من أشعار ولادة بنت المستكفي، دراسة أسلوبية ضمن ثلاث مستويات، وهي المستوى الصوتي، والتركيبي، والدلالي، وقد كان هذا ضمن الفصل الثاني، لنخلص إلى مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

فمهما تعددت تعاريف الأسلوب، إلا أنها تصب في مصب واحد، وهو أن الأسلوب لا يعنى بدارسة العناصر اللغوية، بل بقوتها داخل النص، متخذة من اللغة كأداة.

Summary

The poetry didnt depend on men , and women also took part in xientific actireiteies, and in this many poets from andalusians women had appeared such "walada bint almostakfi" who has gred infiluence on poetry, and this phenoman attract a lot of rexearchers

According this study, i had explained the mannerism between the definition and emergence, and their relation with criticism critigue, vocats ulary and langustic , which was a relation of completeness in addition to mannerism directions and goal of mannerism research that's what chapter one contaims.

I have stured life of poertry bof " walada bint almostakfi" and this study was based on study of mannerism that was relly on three levels: phonalogy, compound and semantic, and that's what chapter two contains.

According this study we reach aconclusion uichich is:

Although there are many definitions for mannerism, they conttain the some meaning such mannerism doesn't study the elements of language, but its power in the text using lanuage as a tool.

الفهرس

الفهرس :

مقدمة.....أ

مدخل.....1

I- الفصل الأول النظري: الأسلوبية بين المفهوم والنشأة

1- مصطلح الأسلوب.....5

2- نشأة الأسلوبية.....11

3- اتجاهات الأسلوبية.....15

3-1- الأسلوبية الصوتية.....15

3-2- أسلوبية الإنزياح.....15

3-3- الأسلوبية الوظيفية.....16

3-4- الأسلوبية الاحصائية.....17

3-5- الأسلوبية البنيوية.....18

4- علاقة الأسلوب بالبلاغة.....19

5- علاقة الأسلوبية بعلم اللغة.....24

6- علاقة الأسلوبية بالنقد.....26

7- أعلام الاسلوبية.....29

8- أهداف البحث الأسلوبي.....30

II- الفصل الثاني التطبيقي: شعر ولادة بنت المستكفي دراسة أسلوبية

1- المستوى الصوتي.....32

أ- الايقاع الخارجي.....33

ب-الايقاع الداخلي:.....40

ب-1- التكرار الكمي للأصوات 40

ب-1-1- الاصوات المهموسة.....40

ب-1-2- أصوات الصفير.....41

ب-2- تكرار الألفاظ.....42

ب-3- البيان و البديع.....42

2- المستوى التركيبي.....45

أ- نظام الجملة.....45

أ-1- تركيب الجملة الاسمية.....45

أ-2- تركيب الجملة الفعلية.....46
ب–أنماط التوكيد.....47
ج–تحولات الضمائر.....48
د– الإضافة.....49
هـ–الأساليب الانشائية.....49
3- المستوى الدلالي:.....51
أ– الحقول الدلالية.....52
- الخاتمة.....54
- ملحق.....56
- قائمة المصادر و المراجع.....57
- الملخص